بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، أبو عبدالله محمد المدعو بالقاسم ابن أحمد بن محمد بن جزيّ الكلبي ، رضى الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه ، بحرمة النبي الأواه :

الحمد لله العزيز الوهاب ، مالك الملوك ورب الأرباب ، هو الذى أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأولى الألباب ، وأودعه من العلوم النافعة ، والبراهين القاطعة : غاية الحكمة وفصل الخطاب ؛ وخصصه من الخصائص العلية ، واللطائف الخفية ، والدلائل الجلية ، والأسرار الربانية ، العجب بكل عجب عجاب ؛ وجعله فى الطبقة العليا من البيان ، حتى أعجز الإنسان والجان ، واعترف علماء أرباب اللسان بما تضمنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب ؛ ويسر حفظه فى الصدور ، وضمن حفظه من التبديل والتغيير ، فلم يتغير ولا يتغير على طول الدهور وتوالى الأحقاب ؛ وجعله قولا فصلا ، وحكما عدلا ، وآية بادية ، ومعجزة باقية : يشاهدها من شهد الوحى ومن غاب ؛ وتقوم بها الحجة للمؤمن الأواب ، والحجة على الكافر المرتاب ؛ وهدى الخلق بما شرع فيه من الأحكام ، وبين الحلال والحرام ، وعلم من شعائر الإسلام ، وصرف من النواهى والأوامر والمواعظ والزواجر ، والبشارة بالثواب ، والنذارة بالعقاب ، وجعل أهل القرآن أهل الله وخاصته ، واصطفاهم من عباده ، وأورثهم الجنة وحسن المآب . فسبحان مولانا الكريم الذى خصنا بكتابه ، وشرفنا بخطابه ، فياله من نعمة سابغة ، وحجة بالغة ، أوزعنا الله الكريم القيام بواجب شكرها ، وتوفية حقها ، ومعرفة قدرها ، وما توفيقى إلا بالله ، هو ربى لا إله إلا هو ، عليه توكلت وإليه متاب . وصلاة الله وسلامه ، وتحياته وبركاته وإكرامه ، على من دلنا على الله ، وبلغنا رسالة الله ، وجاءنا بالقرآن العظيم ، وبالآيات والذكر الحكيم ، وجاهد فى الله حق الجهاد ، وبذل جهده فى الحرص على نجاة العباد ، وعلم ونصح وبين وأوضح حتى قامت الحجة ، ولاحت المحجة ، وتبين الرشد من الغىّ ، وظهر طريق الحق والصواب ، وانقشعت ظلمات الشك والارتياب ، ذلك : سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى ، القرشى الهاشمى ، المختار من لباب اللباب ، والمصطفى من أطهر الأنساب ، وأشرف الأحساب ، الذى أيده الله بالمعجزات الظاهرة ، والجنود القاهرة ، والسيوف البائرة الغضاب ، وجمع له بين شرف الدنيا والآخرة ، وجعله قائداً للغر المحجلين والوجوه الناضرة ، فهو أول من يشفع يوم الحساب ، وأول من يدخل الجنة ويقرع الباب ، فصلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الأكرمين ، خير أهل وأصحاب ، صلاة زاكية نامية ، لا يحصر مقدارها العد والحساب ، ولا يبلغ إلى أدنى وصفها ألسنة البلغاء ولا أقلام الكتاب .

أما بعد ؛ فإن علم القرآن العظيم : هو أرفع العلوم قدرا ، وأجلها خطرا ، وأعظمها أجراً ، وأشرفها ذكرا وأن الله أنعم علىّ بأن شغلنى بخدمة القرآن ، وتعلمه وتعليمه ، وشغفنى بتفهم معانيه وتحصيل علومه ، فاطلعت

على ما صنف العلماء رضى الله عنهم فى تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف ، المتباينة الأصناف ، فمنهم من آثر الاختصار ، ومنهم من طوّل حتى كثر الأسفار، ومنهم من تكلم فى بعض فنون العلم دون بعض ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس ، ومنهم من عوّل على النظر والتحقيق والتدقيق ، وكل أحد سلك طريقا نحاه ، وذهب مذهبا ارتضاه ، وكلا وعد الله الحسنى ، فرغبت فى سلوك طريقهم ، والانخراط فى مساق فريقهم ، وصنفت هذا الكتاب فى تفسير القرآن العظيم ، وسائر ما يتعلق به من العلوم ، وسلكت مسلكا نافعا ، إذ جعلته وجيزا جامعا ، قصدت به أربع مقاصد : تتضمن أربع فوائد : (الفائدة الأولى) جمع كثير من العلم ، فى كتاب صغير الحجم ؛ تسهيلا على الطالبين ، وتقريبا على الراغبين ؛ فلقد احتوى هذا الكتاب على ما تضمنته الدواوين الطويلة من العلم ، ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها ، وتنقيح فصولها ، وحذف حشوها وفضولها ؛ ولقد أودعته من كل فنّ من فنون علم القرآن : اللباب المرغوب فيه ، دون القشر المرغوب عنه ، من غير إفراط ولا تفريط . ثم إنى عزمت على إيجاز العبارة ، وإفراط الاختصار ، وترك التطويل والتكرار (الفائدة الثانية) ذكر نكت عجيبة ، وفوائد غريبة ، قلما توجد فى كتاب ؛ لأنها من نبات صدرى ، وينابيع ذكرى . ومما أخذته عن شيوخى رضى الله عنهم ، أو مما التقطته من مستطرفات النوادر ، الواقعة فى غرائب الدفاتر (الفائدة الثالثة) إيضاح المشكلات ، إما بحل العقد المقفلات ، وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات ، وبيان المجملات (الفائدة الرابعة) تحقيق أقوال المفسرين ، السقيم منها والصحيح ، وتمييز الراجح من المرجوح . وذلك أن أقوال الناس على مراتب : فمنها الصحيح الذى يعوّل عليه ، ومنها الباطل الذى لا يلتفت إليه ، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد . ثم إنّ هذا الاحتمال قد يكون متساويا أو متفاوتا ، والتفاوت قد يكون قليلا أو كثيرا ، وإنى جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة ، تعرف بها كل مرتبة وكل قول ؛ فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل ، ثم ما أقول فيه إنه ضعيف أو بعيد ، ثم ما أقول إن غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر ثم ما أقدم غيره عليه إشعارا بترجيح المتقدم أو بالقول فيه : قيل كذا ، قصدا للخروج من عهدته ، وأما إذا صرحت باسم قائل القول ؛ فإنى أفعل ذلك لأحد أمرين : إما للخروج عن عهدته ، وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدى به ، على أنى لست أنسب الأقوال إلى أصحابها إلا قليلا ، وذلك لقلة صحة إسنادها إليهم ، أو لاختلاف الناقلين فى نسبتها إليهم ، وأما إذا ذكرت شيئا دون حكاية قوله عن أحد ؛ فذلك إشارة إلى أنى أتقلده وأرتضيه سواء كان من تلقاء نفسى ، أو مما أختاره من كلام غيرى ، وإذا كان القول فى غاية السقوط والبطلان ؛ لم أذكره تنزيها للكتاب ، وربما ذكرته تحذيرا منه ، وهذا الذى من الترجيح والتصحيح مبنىّ على القواعد العلمية ، أو ما تقتضيه اللغة العربية ، وسنذكر بعد هذا بابا فى موجبات الترجيح بين الأقوال إن شاء الله . وسميته ﴿ كتاب التسهيل : لعلوم التنزيل ﴾ وقدمت فى أوله مقدمتين : إحداهما فى أبواب نافعة ، وقواعد كلية جامعة ؛ والأخرى فيما كثر دوره من اللغات الواقعة . وأنا أرغب إلى الله العظيم الكريم : أن يجعل تصنيف هذا الكتاب عملا مبرورا ، وسعيا مشكورا ، ووسيلة توصلنى إلى جنات النعيم ، وتنقذنى من عذاب الجحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

المقدمة الاولى : فيها إثنا عشر بابا

الباب الأول : فى نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول مابعثه الله بمكة وهو ابن أربعين سنة إلى أن هاجر إلى المدينة ، ثم نزل عليه بالمدينة إلى أن توفاه الله ، فكانت مدة نزوله عليه عشرون سنة ، وقيل كانت ثلاث وعشرين سنة على حسب الاختلاف فى سنه صلى الله عليه وسلم يوم توفى ، هل كان ابن ستين سنة ، أو ثلاث وستين سنة ؟ وكان ربما تنزل عليه سورة كاملة ، وربما تنزل عليه آيات مفترقات ، فيضم عليه السلام بعضها إلى بعض حتى تكمل السورة ، وأول مانزل عليه من القرآن : صدر سورة العلق ، ثم المدثر والمزمل ، وقيل أول مانزل المدثر وقيل فاتحة الكتاب ، والأول هو الصحيح ؛ لما ورد فى الحديث الصحيح ، عن عائشة فى حديثها الطويل فى ابتداء الوحى قالت فيه : جاءه الملك وهو بغار حراء ، قال اقرأ ، قال ما أنا بقارئ ، قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارئ ، قال فأخذنى فغطنى الثانية ، حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال اقرأ ، قلت ماأنا بقارئ ، قال فأخذنى وغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، ثم قال . اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم . فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ، فقال زملونى زملونى ، فزملوه حتى ذهب عنه مايجد من الروع ، وفى رواية من طريق جابر ابن عبد الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زملونى فأنزل الله تعالى « يأيها المزمل » وآخر مانزل « إذا جاء نصر الله والفتح » وقيل آية الزنى التى فى البقرة ، وقيل الآية قبلها . وكان القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرق فى الصحف وفى صدور الرجال ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى بيته ، فجمعه على ترتيب نزوله ، ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ، ولكنه لم يوجد . فلما قتل جماعة من الصحابة يوم اليمامة فى قتال مسيلمة الكذاب ؛ أشار عمر بن الخطاب على أبى بكر الصديق رضى الله عنهما بجمع القرآن : مخافة أن يذهب بموت القراء . فجمعه فى صحف غير مرتب السور وبقيت تلك الصحف عند أبى بكر ، ثم عند عمر بعده ، ثم عند بنته حفصة أم المؤمنين ، وانتشرت فى خلال ذلك صحف كتبت فى الآفاق عن الصحابة ، وكان بينها اختلاف ، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان رضى الله عنهما ، فجمع الناس على مصحف واحد خيفة من اختلافهم ، فانتدب لذلك عثمان ، وأمر زيد بن ثابت فجمعه ، وجعل معه ثلاثة من قريش : عبد الله بن الزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسعيد بن العاصى بن أمية ، وقال لهم إذا اختلفتم فى شىء فاجعلوه بلغة قريش ، وجعلوا المصحف الذى كان عند حفصة إماما فى هذا الجمع الأخير ، وكان عثمان رضى الله عنه يتعهدهم ويشاركهم فى ذلك ، فلما كمل المصحف نسخ عثمان رضى الله عنه منه نسخا ووجهها إلى الأمصار وأمر بما سواها أن تخرق أو تحرق « يروى بالحاء والخاء المنقوطة » فترتيب السور على ماهو الآن من فعل عثمان وزيد بن ثابت والذين كتبوا معه المصحف ، وقد قيل إنه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ضعيف ترده الآثار الواردة فى ذلك ، وأما نقط القرآن وشكله فأول من فعل ذلك الحجاج بن يوسف بأمر عبد الملك بن مروان وزاد الحجاج تحزيبه وقيل أول من نقطه يحيى بن يعمر وقيل أبو الأسود الدؤلى ، وأما وضع الأعشار فيه فقيل إن الحجاج فعل ذلك وقيل بل أمره به المأمون العباسى ، وأما أسماؤه فهى

أربعة : القرآن ، والفرقان ، والكتاب ، والذكر . وسائر مايسمى صفات لا أسماء : كوصفه بالعظيم ، والكريم ، والمتين ، والعزيز ، والمجيد ، وغير ذلك . فأما القرآن : فأصله مصدر قرأ ، ثم أطلق على المقروء ، وأما الفرقان : فمصدر أيضا معناه التفرقة بين الحق والباطل ، وأما الكتاب : فمصدر ثم أطلق على المكتوب ، وأما الذكر : فسمى القرآن به لما فيه من ذكر الله أو من التذكير والمواعظ ، ويجوز فى السورة من القرآن الهمز ، وترك الهمز لغة قريش ، وأما الآية فأصلها العلامة ثم سميت الجملة من القرآن به لأنها علامة على صدق النبى صلى الله عليه وسلم

الباب الثانى : فى السورة المكية والمدنية . اعلم أنّ السور المكية هى التى نزلت بمكة ويعد منها كل مانزل قبل الهجرة ، وإن نزل بغير مكة ، كما أنّ المدنية هى السورة التى نزلت بالمدينة ويعد منها كل مانزل بعد الهجرة وإن نزل بغير المدينة ، وتنقسم السور ثلاثة أقسام : قسم مدنية باتفاق ، وهى اثنان وعشرون سورة ، وهى : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، وبراءة ، والنور ، والأحزاب ، والقتال ، والفتح ، والحجرات ، والحديد ، والمجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ، والجمعة ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، والتحريم ، وإذاجاء نصر الله . وقسم فيها خلاف ، هل هى مكية أو مدنية ؟ وهى ثلاثة عشر سورة : أم القرآن والرعد ، والنحل ، والحج ، والإنسان ، والمطففون ، والقدر ، ولم يكن ، وإذا زلزلت ، وأرأيت ، والإخلاص والمعوذتين . وقسم مكية باتفاق ، وهى سائر السور ، وقد وقعت آيات مدنية فى سور مكية ، كما وقعت آيات مكية فى سور مدنية ، وذلك قليل ، مختلف فى أكثره

واعلم أنّ السور المكية نزل أكثرها فى إثبات العقائد والرد على المشركين ، وفى قصص الأنبياء . وأنّ السور المدنية نزل أكثرها فى الأحكام الشرعية ، وفى الرد على اليهود والنصارى ، وذكر المنافقين ، والفتوى فى مسائل ، وذكر غزوات النبى صلى الله عليه وسلم ، وحيث ماورد : يأيها الذين آمنوا ؛ فهو مدنى ، وأما : يأيها الناس ، فقد وقع فى المكىّ والمدنىّ

الباب الثالث : فى المعانى والعلوم التى تضمنها القرآن . ولنتكلم فى ذلك على الجملة والتفصيل . أما الجملة ، فاعلم أنّ المقصود بالقرآن دعوة الخلق إلى عبادة الله وإلى الدخول فى دينه ، ثم إنّ هذا المقصد يقتضى أمرين ، لابد منهما ، وإليهما ترجع معانى القرآن كله : أحدهما بيان العبادة التى دعى الخلق إليها ، والأخرى ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وتردّدهم إليها ، فأما العبادة فتنقسم إلى نوعين ، وهما أصول العقائد وأحكام الأعمال ، وأما البواعث عليها فأمرين ، وهما الترغيب والترهيب ، وأما على التفصيل فاعلم أنّ معانى القرآن سبعة : وهى علم الربوبية ، والنبوة ، والمعاد ، والأحكام ، والوعد ، والوعيد والقصص . فأما علم الربوبية : فمنه إثبات وجود البارى جل جلاله ، والاستدلال عليه بمخلوقاته ، فكل ماجاء فى القرآن من التنبيه على المخلوقات ، والاعتبار فى خلقة الأرض والسموات ، والحيوان والنبات ، والريح والأمطار ، والشمس والقمر ، والليل والنهار ، وغير ذلك من الموجودات ، فهو دليل على خالقه ، ومنه إثبات الوحدانية ، والرد على المشركين ، والتعريف بصفات الله : من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر ، وغير ذلك من أسمائه وصفاته ، والتنزيه عما لا يليق به . وأما النبوة : فإثبات نبوة الأنبياء عليهم السلام على العموم ، ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الخصوص ، وإثبات الكتب التى أنزلها الله عليهم ، ووجود الملائكة الذين

كان منهم وسائط بين الله وبينهم ، والرد على من كفر بشيء من ذلك ، وينخرط في سلك هذا ما ورد في القرآن من تأنيس النبي صلى الله عليه وسلم وكرامته والثناء عليه ، وسائر الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين . وأما المعاد فإثبات الحشر ، وإقامة البراهين ، والرد على من خالف فيه ، وذكر ما في الدار الآخرة من الجنة والنار ، والحساب والميزان ، وصحائف الأعمال وكثرة الأهوال ، ونحو ذلك . وأما الأحكام : فهي الأوامر والنواهي وتنقسم خمسة أنواع : واجب ، ومندوب ، وحرام ، ومكروه ، ومباح . ومنها ما يتعلق بالأبدان : كالصلاة والصيام ، وما يتعلق بالأموال كالزكاة ، وما يتعلق بالقلوب كالإخلاص والخوف والرجاء وغير ذلك . وأما الوعد : فمنه وعد بخير الدنيا من النصر والظهور وغير ذلك ، ومنه وعد بخير الآخرة وهو الأكثر كأوصاف الجنة ونعيمها . وأما الوعيد : فمنه تخويف بالعقاب في الدنيا ، ومنه تخويف بالعقاب في الآخرة وهو الأكثر : كأوصاف جهنم وعذابها ، وأوصاف القيامة وأهوالها ، وتأمل القرآن تجد الوعد مقرونا بالوعيد ، قد ذكر أحدهما على أثر ذكر الآخر ، ليجمع بين الترغيب والترهيب ، وليتبين أحدهما بالآخر ، كما قيل * فبضدها تتبين الأشياء * وأما القصص : فهو ذكر أخبار الأنبياء المتقدمين وغيرهم كقصة أصحاب الكهف ، وذي القرنين . فإن قيل : ما الحكمة في تكرار قصص الأنبياء في القرآن . فالجواب من ثلاثة أوجه الأول أنه ربما ذكر في سورة من أخبار الأنبياء ما لم يذكره في سورة أخرى ، ففي كل واحدة منهما فائدة زائدة على الأخرى : الثاني أنه ذكرت أخبار الأنبياء في مواضع على طريقة الإطناب ، وفي مواضع على طريقة الإيجاز ، لتظهر فصاحة القرآن في الطريقتين . الثالث أن أخبار الأنبياء قصد بذكرها مقاصد فتعدد ذكرها بتعدد تلك المقاصد ، فمن المقاصد بها إثبات نبوة الأنبياء المتقدمين بذكر ما جرى على أيديهم من المعجزات ، وذكر إهلاك من كذبهم بأنواع من المهالك . ومنها إثبات النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم لإخباره بتلك الأخبار من غير تعلم من أحد . وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) ومنها إثبات الوحدانية . ألا ترى أنه لما ذكر إهلاك الأمم الكافرة قال (فما أغنت عنهم آلهتهم اللاتي يدعون من دون الله من شيء) ومنها الاعتبار في قدرة الله وشدة عقابه لمن كفر . ومنها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه له بالتأسي بمن تقدم من الأنبياء : كقوله (ولقد كذبت رسل من قبلك) ومنها تسليته عليه السلام ووعده بالنصر كما نصر الأنبياء الذين من قبله . ومنها تخويف الكفار بأن يعاقبوا كما عوقب الكفار الذين من قبلهم ، إلى غير ذلك مما احتوت عليه أخبار الأنبياء من العجائب والمواعظ واحتجاج الأنبياء . وردهم على الكفار وغير ذلك . فلما كانت أخبار الأنبياء تفيد فوائد كثيرة : ذكرت في مواضع كثيرة . ولكل مقام مقال

الباب الرابع : في فنون العلم التي تتعلق بالقرآن . اعلم أن الكلام على القرآن يستدعي الكلام في اثني عشر فناً من العلوم ، وهي : التفسير ، والقراءات ، والأحكام ، والنسخ ، والحديث ، والقصص ، والتصوف ، وأصول الدين ، وأصول الفقه : واللغة ، والنحو ، والبيان . فأما التفسير فهو المقصود بنفسه وسائر هذه الفنون أدوات تعين عليه أو تتعلق به أو تتفرع منه ، ومعنى التفسير شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نحواه . واعلم أن التفسير منه متفق عليه ومختلف فيه ، ثم إن المختلف فيه على ثلاثة أنواع : الأول : اختلاف في العبارة ، مع اتفاق في المعنى : فهذا عده كثير من المؤلفين خلافا ، وليس في الحقيقة بخلاف لاتفاق معناه ، وجعلناه نحن قولا واحدا ، وعبرنا عنه بأحد عبارات المتقدمين ، أو بما يقرب منها ،

أو بما يجمع معانيها . الثانى اختلاف فى التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد ، وليس مثال منها على خصوصه هو المراد ، وإنما المراد المعنى العام التى تندرج تلك الأمثلة تحت عمومه فهذا عدّه أيضا كثير من المؤلفين خلافا ، وليس فى الحقيقة بخلاف ؛ لأنّ كل قول منها مثال ، وليس بكل المراد ، ولم نعدّه نحن خلافا : بل عبرنا عنه بعبارة عامّة تدخل تلك تحتها ، وربما ذكرنا بعض تلك الأقوال على وجه التمثيل مع التنبيه على العموم المقصود . الثالث : اختلاف المعنى ؛ فهذا هو الذى عددناه خلافا ، ورجحنا فيه بين أقوال الناس حسبما ذكرناه فى خطبة الكتاب ؛ فإن قيل : ما الفرق بين التفسير والتأويل ؛ فالجواب أن فى ذلك ثلاثة أقوال : الأول أنهما بمعنى واحد . الثانى : أن التفسير للفظ ، والتأويل للمعنى . الثالث وهو الصواب : أن التفسير : هو الشرح ، والتأويل : هو حمل الكلام على معنى غير المعنى الذى يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره وأما القراءات : فإنها بمنزلة الرواية فى الحديث ، فلا بد من ضبطها كما يضبط الحديث بروايته ، ثم إن القراءات على قسمين : مشهورة . وشاذة . فالمشهورة : هى القراءات السبع وما جرى مجراها : كقراءة يعقوب . وابن محيصين . والشاذة ماسوى ذلك . وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع لوجهين : أحدهما أنها القراءة المستعملة فى بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب . والأخرى اقتداء بالمدينة شرفها الله لأنها قراءة أهل المدينة . وقال مالك بن أنس : قراءة نافع سنة . وذكرنا من سائر القراءة مافيها فائدة فى المعنى والإعراب وغير ذلك . دون مالا فائدة فيه زائدة . واستغنينا عن استيفاء القراءات لكونها مذكورة فى الكتب المؤلفة فيها . وقد ألفنا فيها كتبا نفع الله بها . وأيضا فإنا لما عزمنا فى هذا الكتاب على الاختصار حذفنا منه مالا تدعو إليه الضرورة وقد ذكرنا فى هذه المقدّمات بابا فى قواعد أصول القراءات . وأما أحكام القرآن فهى ماورد فيه من الأوامر والنواهى . والمسائل الفقهية . وقال بعض العلماء إن آيات الأحكام خمسمائة آية . وقد تنتهى إلى أكثر من ذلك إذا استقصى تتبعها فى مواضعها . وقد صنف الناس فى أحكام القرآن تصانيف كثيرة . ومن أحسن تصانيف المشارقة فيها : تأليف إسماعيل القاضى وابن الحسن كياه ومن أحسن تصانيف أهل الأندلس تأليف القاضى الإمام أبى بكر بن العربى والقاضى الحافظ بن محمد بن عبد المنعم ابن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس . وأما النسخ فهو يتعلق بالأحكام لأنها محل النسخ إذ لا تنسخ الأخبار ولا بدّ من معرفة ماوقع فى القرآن من الناسخ والمنسوخ ، والمحكم وهو مالم ينسخ ، وقد صنف الناس فى ناسخ القرآن ومنسوخه تصانيف كثيرة وأحسنها تأليف القاضى أبى بكر بن العربى . وقد ذكرنا فى هذه المقدمات بابا فى قواعد النسخ ، وذكر ماتقرّر فى القرآن من المنسوخ ، وذكرنا سائره فى مواضعه ، وأما الحديث فيحتاج المفسر إلى روايته وحفظه لوجهين : الأول أنّ كثيرا من الآيات فى القرآن نزلت فى قوم مخصوصين ونزلت بأسباب قضايا وقعت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الغزوات والنوازل والسؤالات ، ولا بدّ من معرفة ذلك ليعلم فيمن نزلت الآية وفيما نزلت ومتى نزلت فإنّ الناسخ يبنى على معرفة تاريخ النزول لأنّ المتأخر ناسخ للمتقدم . الثانى أنه ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم كثير من تفسير القرآن فيجب معرفته لأنّ قوله عليه السلام مقدم على أقوال الناس . وأما القصص فهى من جملة العلوم التى تضمنها القرآن فلا بد من تفسيره إلا أنّ الضرورى منه مايتوقف التفسير عليه . وما سوى ذلك زائد مستغنى عنه وقد أكثر بعض المفسرين من حكاية القصص الصحيح وغير الصحيح . حتى أنهم ذكروا منه مالا يجوز ذكره مما فيه تقصير بمنصب

الأنبياء عليهم السلام أوحكاية مايجب تنزيههم عنه . وأما نحن فاقتصرنا فى هذا الكتاب من القصص على مايتوقف التفسير عليه وعلى ماورد منه فى الحديث الصحيح . وأما التصوّف فله تعلق بالقرآن . لما ورد فى القرآن من المعارف الإلهية ورياضة النفوس . وتنوير القلوب . وتطهيرها باكتساب الأخلاق الحميدة . واجتناب الأخلاق الذميمة . وقد تكلمت المتصوّفة فى تفسير القرآن . فمنهم من أحسن وأجاد . ووصل بنور بصيرته إلى دقائق المعانى . ووقف على حقيقة المراد . ومنهم من توغل فى الباطنية وحمل القرآن على مالا تقتضيه اللغة العربية . وقد جمع أبوعبدالرحمن السلمى كلامهم فى التفسير فى كتاب سماه « الحقائق » وقال بعض العلماء . بل هى البواطل . وإذا انتصفنا قلنا فيه حقائق وبواطل . وقد ذكرنا هذا فى كتاب مايستحسن من الإشارات الصوفية . دون مايعترض أو يقدح فيه . وتكلمنا أيضا على اثنى عشر مقاما من مقام التصوف فى مواضعها من القرآن : فتكلمنا على الشكر فى أم القرآن . لما بين الحمد والشكر من الاشتراك فى المعنى . وتكلمنا على التقوى فى قوله تعالى فى البقرة « هدى للمتقين » وعلى الذكر فى قوله فيها « فاذكرونى أذكركم » وعلى الصبر فى قوله تعالى « وبشر الصابرين » وعلى التوحيد فى قوله فيها « وإلهكم إله واحد » وعلى محبة الله فى قوله فيها « والذين آمنوا أشد حبا لله » وعلى التوكل فى قوله فى آل عمران « فإذا عزمت فتوكل على الله » وعلى المراقبة فى قوله فى النساء « إنّ الله كان عليكم رقيبا » وعلى الخوف والرجاء فى قوله فى الأعراف « وادعوه خوفا وطمعا » وعلى التوبة فى قوله فى النور « وتوبوا إلى الله جميعا » وعلى الإخلاص فى قوله فى لم يكن «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» وأما أصول الدين فيتعلق بالقرآن من طرفين : أحدهما : ماورد فى القرآن من إثبات العقائد وإقامة البراهين عليها . والرد على أصناف الكفار . والآخر : أنّ الطوائف المختلفة من المسلمين تعلقوا بالقرآن وكل طائفة منهم تحتج لمذهبها بالقرآن وترد على من خالفها . وتزعم أنه خالف القرآن . ولاشك أنّ منهم المحق والمبطل . فمعرفة تفسير القرآن أن توصل فى ذلك إلى التحقيق مع التشديد والتأييد من الله والتوفيق . وأما أصول الفقه فإنها من أدوات تفسير القرآن . على أنّ كثيرا من المفسرين لم يشتغلوا بها . وإنها لنعم العون على فهم المعانى وترجيح الأقوال . وما أحوج المفسر إلى معرفة النص . والظاهر . والمجمل . والمبين . والعام . والخاص . والمطلق . والمقيد . ومحوى الخطاب . ولحن الخطاب . ودليل الخطاب . وشروط النسخ . ووجوه التعارض . وأسباب الخلاف . وغير ذلك من علم الأصول . وأما اللغة فلابد للمفسر من حفظ ماورد فى القرآن منها . وهى غريب القرآن وهى من فنون التفسير . وقد صنف الناس فى غريب القرآن تصانيف كثيرة . وقد ذكرنا بعد هذه المقدمة : مقدمة فى اللغات الكثيرة الدوران فى القرآن . لئلا نحتاج أن نذكرها حيث وقعت فيطول الكتاب بكثرة تكرارها . وأما النحو فلابد للمفسر من معرفته . فإن القرآن نزل بلسان العرب فيحتاج إلى معرفة اللسان . والنحو ينقسم إلى قسمين : أحدهما عوامل الإعراب . وهى أحكام الكلام المركب . والآخر التصريف وهى أحكام الكلمات من قبل تركيبها . وقد ذكرنا فى هذا الكتاب من إعراب القرآن مايحتاج إليه من المشكل والمختلف . أومايفيد فهم المعنى . أو مايختلف المعنى باختلافه ولم نتعرض لما سوى ذلك من الإعراب السهل الذى لايحتاج إليه إلا المبتدئ فإن ذلك يطول بغير فائدة كبيرة . وأما علم البيان : فهو علم شريف تظهر به فصاحة القرآن . وقد ذكرنا منه فى هذا الكتاب فوائد فائقة . ونكت مستحسنة رائقة . وجعلنا فى المقدمات بابا فى أدوات البيان

ليفهم به مايرد منها مفرّقا فى مواضعه من القرآن

الباب الخامس : فى أسباب الخلاف بين المفسرين . والوجوه التى يرجح بها بين أقوالهم . فأما أسباب الخلاف فهى اثنى عشر : الأول اختلاف القرآن . الثانى اختلاف وجوه الإعراب وإن اتفقت القراءات . الثالث اختلاف اللغويين فى معنى الكلمة . الرابع اشتراك اللفظ بين معنيين فاكثر . الخامس احتمال العموم والخصوص . السادس احتمال الإطلاق أو التقييد . السابع احتمال الحقيقة أو المجاز . الثامن احتمال الإضمار أو الاستقلال . التاسع احتمال الكلمة زائدة . العاشر احتمال حمل الكلام على الترتيب وعلى التقديم والتأخير . الحادى عشر احتمال أن يكون الحكم منسوخا أو محكما . الثانى عشر اختلاف الرواية فى التفسير عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعن السلف رضى الله عنهم . وأما وجوه الترجيح فهى اثنى عشر . الأول تفسير بعض القرآن ببعض فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال . الثانى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : فإذا ورد عنه عليه السلام تفسير شىء من القرآن عوّلنا عليه . لاسيما إن ورد فى الحديث الصحيح . الثالث أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين : فإن كثرة القائلين بالقول يقتضى ترجيحه . الرابع أن يكون القول قول من يقتدى به من الصحابة كالخلفاء الأربعة . وعبد الله بن عباس . لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل» الخامس أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق . السادس أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو مابعده . السابع أن يكون ذلك المعنى المتبادر إلى الذهن فإن ذلك دليل على ظهوره ورجحانه الثامن تقديم الحقيقة على المجاز . فإن الحقيقة أولى أن يحمل عليها اللفظ عند الأصوليين . وقد يترجح المجاز إذا كثر استعماله حتى يكون أغلب استعمالا من الحقيقة ويسمى مجازا راجحا والحقيقة مرجوحة . وقد اختلف العلماء أيهما يقدم : فمذهب أبى حنيفة تقديم الحقيقة ؛ لأنها الأصل ومذهب أبى يوسف تقديم المجاز الراجح ؛ لرجحانه . وقد يكون المجاز أفصح وأبرع فيكون أرجح . التاسع تقديم العمومى على الخصوصى ؛ فإن العمومى أولى لأنه الأصل إلا أن يدل دليل على التخصيص . العاشر تقديم الإطلاق على التقييد ، إلا أن يدل دليل على التقييد . الحادى عشر تقديم الاستقلال على الإضمار إلا أن يدل دليل على الإضمار . الثانى عشر حمل الكلام على ترتيبه إلا أن يدل دليل على التقديم والتأخير

الباب السادس : فى ذكر المفسرين . اعلم أن السلف الصالح انقسموا إلى فرقتين : فمنهم من فسر القرآن وتكلم فى معانيه . وهم الأكثرون . ومنهم من توقف عن الكلام فيه احتياطا لما ورد من التشديد فى ذلك . فقد قالت عائشة رضى الله عنها : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من القرآن الآيات إلا بعد علمه إياهن من جبريل . وقال صلى الله عليه وسلم : من قال فى القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ . وتأول المفسرون حديث عائشة رضى الله عنها بأنه فى مغيبات القرآن التى لا تعلم إلا بتوقيف من الله تعالى . وتأول الحديث الآخر بأنه فيمن تكلم فى القرآن بغير علم ولا أدوات ؛ لا فيمن تكلم فيما تقتضيه أدوات العلوم ونظر فى أقوال العلماء المتقدمين ؛ فإن هذا لم يقل فى القرآن برأيه . واعلم أن المفسرين على طبقات ؛ فالطبقة الأولى : الصحابة رضى الله عنهم . وأكثرهم كلاما فى التفسير ابن عباس . وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه يثنى على تفسير ابن عباس . ويقول : كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق . وقال ابن عباس

ماعندى من تفسير القرآن فهو عن علىّ بن أبى طالب . ويتلوهما عبد الله بن مسعود . وأبىّ بن كعب . وزيد ابن ثابت . وعبد الله بن عمر بن الخطاب . وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وكلما جاء من التفسير عن الصحابة فهو حسن . والطبقة الثانية : التابعون . وأحسنهم كلاما فى التفسير الحسن بن الحسن البصرى . وسعيد بن جبير ومجاهد مولى ابن عباس . وعلقمة صاحب عبدالله بن مسعود . ويتلوهم : عكرمة . وقتادة . والسدى . والضحاك ابن مزاحم . وأبو صالح . وأبو العالية . ثم حمل تفسير القرآن عدول كل خلف ، وألف الناس فيه : كالمفضل . وعبد الرزاق . وعبد بن حميد . والبخارى . وعلى بن أبى طلحة . وغيرهم . ثم إن محمد بن جرير الطبرى جمع أقوال المفسرين وأحسن النظر فيها . وممن صنف فى التفسير أشياء : أبو بكر النقاش . والثعلبى . والماوردى . إلا أن كلامهم يحتاج إلى تنقيح . وقد استدرك الناس على بعضهم . وصنف أبو محمد بن قتيبة فى غريب القرآن ومشكله وكثير من علومه وصنف فى معانى القرآن جماعة من النحويين : كأبى إسحق الزجاج ، وأبى على الفارسى ، وأبى جعفر النحاس . وأما أهل المغرب والأندلس فصنف القاضى منذر بن سعيد البلوطى كتابا فى غريب القرآن وتفسيره . ثم صنف المقرئ أبو محمد مكى بن أبى طالب كتاب الهداية فى تفسير القرآن . وكتابا فى غريب القرآن . وكتابا فى ناسخ القرآن ومنسوخه . وكتابا فى إعراب القرآن . إلى غير ذلك من تآليفه . فإنها نحو ثمانين تأليفا : أكثرها فى علوم القرآن والقراءات والتفسير وغير ذلك . وأما أبو عمرو الدانى فتآليفه تنيف على مائة وعشرين . إلا أن أكثرها فى القرآن . ولم يؤلف فى التفسير إلا قليلا . وأما أبو العباس المهدى فمتقن التآليف . حسن الترتيب . جامع لفنون علوم القرآن : ثم جاء القاضيان أبو بكر بن العربى وأبو محمد عبد الحق بن عطية . فأبدع كل واحد وأجمل . واحتفل وأكمل . فأما ابن العربى فصنف كتاب «أنوار الفجر» فى غاية الاحتفال والجمع لعلوم القرآن : فلما تلف تلافاه بكتاب «قانون التأويل» إلا أنه اخترمته المنية قبل تخليصه وتلخيصه . وألف فى سائر علوم القرآن تآليفا مفيدة وأما ابن عطية فكتابه فى التفسير أحسن التآليف وأعدلها . فإنه اطلع على تآليف من كان قبله فهذبها ولخصها . وهو مع ذلك حسن العبارة . مسدد النظر : محافظ على السنة . ثم ختم علم القرآن بالأندلس وسائر المغرب بشيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير . فلقد قطع عمره فى خدمة القرآن وآتاه الله بسطة فى علمه . وقوة فى فهمه . وله فيه تحقيق . ونظر دقيق . ومما بأيدينا من تآليف أهل المشرق تفسير ابن القاسم الزمخشرى فمسدد النظر بارع فى الإعراب متقن فى علم البيان . إلا أنه ملأ كتابه من مذهب المعتزلة وشرهم . وحمل آيات القرآن على طريقتهم . فتكدر صفوه . وتمرر حلوه . فخذ منه ماصفا ودع ما كدر . وأما القرنوى فكتابه مختصر . وفيه من التصوف نكت بديعة . وأما ابن الخطيب فتضمن كتابه مافى كتاب الزمخشرى وزاد عليه إشباعا فى قواعد علم الكلام . ونمقه بترتيب المسائل . وتدقيق النظر فى بعض المواضع . وهو على الجملة كتاب كبير الجرم . ربما يحتاج إلى تلخيص ، والله ينفع الجميع بخدمة كتابه . ويجزيهم أفضل ثوابه

الباب السابع فى الناسخ والمنسوخ : النسخ فى اللغة : هو الإزالة والنقل . ومعناه فى الشريعة : رفع الحكم الشرعى بعد مانزل ، ووقع فى القرآن على ثلاثة أوجه : الأول نسخ اللفظ والمعنى كقوله (لاترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم) الثانى نسخ اللفظ دون المعنى كقوله (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم)) الثالث نسخ المعنى دون اللفظ وهو كثير وقع منه فى القرآن على ماعدّ بعض العلماء

مائتا موضع وثنتا عشرة مواضع منسوخة ، إلا أنهم عدوا التخصيص والتقييد نسخا ، والاستثناء نسخا ، وبين هذه الأشياء وبين النسخ : فروق معروفة ، وسنتكلم على ذلك فى مواضعه . ونقدم هنا ماجاء من نسخ مسالمة الكفار والعفو عنهم والإعراض والصبر على أذاهم ، بالأمر بقتالهم ليغنى ذلك عن تكراره فى مواضعه ، فإنه وقع منه فى القرآن مائة آية وأربع عشرة آية من أربع وخمسين آية ، ففى البقرة (وقولوا للناس حسنا) (ولنا أعمالنا) (ولا تعتدوا) أى لا تبدءوا بالقتال (ولا تقاتلوهم) (قل قتال) (لا إكراه) وفى آل عمران (فإنما عليك البلاغ) (منهم تقاة) وفى النساء (فأعرض عنهم) فى موضعين (فما أرسلناك عليهم حفيظا) (لا تكلف إلا نفسك) (إلا الذين يصلون) وفى المائدة (ولا آمن) (عليك البلاغ) (عليكم أنفسكم) وفى الأنعام (لست عليكم بوكيل) (ثم ذرهم) (عليكم بحفيظ) (وأعرض) (عليهم حفيظا) (ولا تسبوا) قدرهم فى موضعين (ياقوم اعملوا) (قل انظروا) (لست منهم فى شىء) وفى الأعراف (فأعرض) (وأملى لهم) وفى الأنفال (وإن استنصروكم يعنى المجاهدين . وفى التوبة (فاستقيموا لهم) وفى يونس (فانتظروا) (فقل لي عملى) (وإما نرينك) (ولا يحزنك قولهم) لما يقتضى من الإمهال (أفأنت تكره) (فمن اهتدى) لأن معناه الإمهال (واصبر) وفى هود (إنما أنت نذير) أى تنذر ولا تجبر (اعملوا على مكانتكم) (انتظروا) وفى الرعد (عليك البلاغ) وفى النحل (إلا البلاغ) (عليك البلاغ) (وجادلهم) (واصبر) وفى الإسراء (ربكم أعلم بكم) وفى مريم (فأنذرهم) (فليمدد) (ولا تعجل) وفى طه (قل كل متربص) وفى الحج (وإن جادلوك) وفى المؤمنين (فذرهم) (ادفع) وفى النور (فإن تولوا) (وما على الرسول إلا البلاغ) وفى النمل (فمن اهتدى) وفى القصص (لنا أعمالنا) وفى العنكبوت (أنا نذير) لما يقتضى من عدم الإجبار ، وفى الروم (فاصبر) وفى لقمان (ومن كفر) وفى السجدة (فانظروا) وفى الأحزاب (ودع أذاهم) وفى سبأ (قل لا تسألون) وفى فاطر (إن أنت إلا نذير) وفى يس (فلا يحزنك) وفى الصافات (فتول) و(قول) ومايليهما ، وفى ص (اصبر) (أنا نذير) وفى الزمر (إن الله يحكم بينهم) لما فيه من الإمهال (فاعبدوا ماشئتم) (ياقوم اعملوا) (فمن اهتدى) (أنت تحكم) لأن فيه تفويضا ، وفى المؤمن (فاصبر) فى موضعين ، وفى السجدة (ادفع) وفى الشورى (وما أنت عليهم بوكيل) (لنا أعمالنا) (فإن أعرضوا) وفى الزخرف (فذرهم) (واصفح) وفى الدخان (فارتقب) وفى الجاثية (يغفروا) وفى الأحقاف (فاصبر) وفى القتال (فإما منا) وفى ق (فاصبر) (وما أنت) وفى الذاريات (فتول) وفى الطور (قل تربصوا) (واصبر) (فذرهم) وفى النجم (فأعرض) وفى القمر (فتول) وفى ن (فاصبر) (سنستدرجهم) وفى المعارج (فاصبر) (فذرهم) وفى المزمل (واهجرهم) (وذرنى) وفى المدثر (ذرنى) وفى الإنسان (فاصبر) وفى الطارق (فمهل الكافرين) وفى الغاشية (لست عليهم بمصيطر) وفى الكافرين (لكم دينكم) نسخ ذلك كله : (اقتلوا المشركين) ، و(كتب عليكم القتال)

الباب الثامن فى جوامع القراءة ، وهو على نوعين : مشهورة ، وشاذة ، فالمشهورة القراءات السبع ، وهو حرف نافع المدنى ، وابن كثير المكى ، وأبو عمر بن العلاء البصرى ، وابن عامر الشامى ، وعاصم ، وابن حمزة والكسائى الكوفيين . ويجرى مجراهم فى الصحة والشهرة : يعقوب الحضرى بن محيصن ، ويزيد بن القعقاع . والشاذة ماسوى ذلك ، وإنما سميت شاذة لعدم استقامتها فى النقل ، وقد تكون فصيحة اللفظ ، أو قوية المعنى . ولا يجوز أن يقرأ بحرف إلا بثلاث شروط : موافقته لمصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وموافقته لكلام العرب ولو على بعض الوجوه أو فى بعض اللغات ، ونقله نقلا متواترا أو مستفيضا

واعلم أنّ اختلاف القرّاء على نوعين : أصول ، وفرش الحروف . فاما الفرش : فهو مالا يرجع إلى أصل مضطرد ، ولا قانون كلى ، وهو على وجهين : اختلاف فى القراءة باختلاف المعنى ، وباتفاق المعنى . وأما الأصول : فالاختلاف فيها لايغير المعنى . وهى ترجع إلى ثمان قواعد : الأولى : الهمزة ، وهى فى حروف المدّ الثلاث ، ويزاد فيها على المدّ الطبيعى بسبب الهمزة والتقاء الساكنين . الثانية وأصله التحقيق ثم قد يحقق على سبعة أوجه : إبدال واو أو ياء أو ألف وتسهيل بين الهمزة والواو ، وبين الهمزة والياء ، وبين الهمزة والألف ، وإسقاط . الثالثة : الإدغام ، والإظهار ، والأصل الإظهار ، ثم يحدث الإدغام فى المثلين ، أو المتقاربين وفى كلمة ، وفى كلمتين ، وهو نوعان : إدغام كبير انفرد به أبو عمرو : وهو إدغام المتحرّك . وإدغام صغير لجميع القرّاء : وهو إدغام الساكن . الرابعة : الإمالة ، وهى أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء ، والأصل الفتح ، ويوجب الإمالة الكسرة والياء . الخامسة : الترقيق والتفخيم ، والحروف على ثلاثة أقسام يفخم فى كل حال ، وهى حروف الاستعلاء السبعة ؛ ومفخم تارة ومرقق أخرى وهى الراء واللام والألف فأما الراء فأصلها التفخيم وترقق للكسر والياء ، وأما اللام فأصلها الترقيق وتفخم لحروف الإطباق ، وأما الألف فهى تابعة للتفخيم والترقيق لما قبلها ، والمرقق على كل حال سائر الحروف . السادسة : الوقف ، وهو على ثلاثة أنواع : سكون جائز فى الحركات الثلاثة ، وروم فى المضموم والمكسور ، وإشمام فى المضموم خاصة . السابعة : مراعاة الخط فى الوقف . الثامنة : إثبات الياءات وحذفها

الباب التاسع فى الوقف ، وهى أربعة أنواع : وقف تام ، وحسن ، وكاف ، وقبيح ، وذلك بالنظر إلى الإعراب ، والمعنى فإن كان الكلام مفتقراً إلى مابعده فى إعرابه أو معناه ، وما بعده مفتقراً إليه كذلك : لم يجز إليه الفصل بين كل معمول وعامله ، وبين كل ذى خبر وخبره ، وبين كل ذى جواب وجوابه ، وبين كل ذى موصول وصلته ، وإن كان الكلام الأوّل مستقلا يفهم دون الثانى ؛ إلا أن الثانى غير مستقل إلا بما قبله ، فالوقف على الأوّل كاف ، وذلك فى التوابع والفضلات : كالحال ، والتمييز ، والاستثناء وشبه ذلك إلا أنّ وصل المستثنى المتصل آكد من المنقطع ووصل التوابع والحال إذا كانت أسماء مع ذات آكد من وصلها إذا كانت جملة ، وإن كان الكلام مستقلا والثانى كذلك ، فإن كانا فى قصة واحدة فالوقف على الأوّل حسن ، وإن كانا فى قصتين مختلفتين فالوقف تامّ . وقد يختلف الوقف باختلاف الإعراب أو المعنى ، وكذلك اختلف الناس فى كثير من الوقف من أقوالهم فيها : راجح ، ومرجوح ، وباطل ، وقد يقف لبيان المراد وإن لم يتم الكلام ﴿تنبيه﴾ هذا الذى ذكرنا من رعى الإعراب والمعنى فى المواقف : استقرّ عليه العمل ، وأخذ به شيوخ المقرئين ، وكان الأوائل يراعون رؤس الآيات فيقفون عندها لأنها فى القرآن كالفقر فى النثر والقوافى فى الشعر ، ويؤكد ذلك ما أخرجه الترمذى عن أمّ سلمة رضى الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف ، الرحمن الرحيم ثم يقف

الباب العاشر : فى الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان ، أما الفصاحة فلها خمسة شروط : الأوّل أن تكون الألفاظ عربية لامما أحدثه المولدون ولا مما غلطت فيه العامة ، الثانى أن تكون من الألفاظ المستعملة لامن الوحشية المستثقلة ، الثالث أن تكون العبارة واقعة على المعنى موفية له ؛ لاقاصرة عنه ، الرابع أن تكون العبارة سهلة سالمة من التعقيد . الخامس : أن يكون الكلام سالما من الحشو الذى لايحتاج إليه ، وأما البلاغة

فهى سياق الكلام على مايقتضيه الحال والمقال من الإيجاز والإطناب ، ومن التهويل والتعظيم والتحقير ، ومن التصريح والكناية والإشارة وشبه ذلك ، بحيث يهز النفوس ويؤثر فى القلوب ، ويقود السامع إلى المراد أو يكاد ، وأما أدوات البيان : فهى صناعة البديع ، وهو تزيين الكلام كما يزين العلم الثوب ، وقد وجدنا فى القرآن منها اثنين وعشرين نوعا ، ونبهنا على كل نوع فى المواضع التى وقع فيها من القرآن وقد ذكرنا هنا أسماءها ونبين معناه ، الأول المجاز : وهو اللفظ المستعمل فى غير مواضع له لعلاقة بينهما ، وهو اثنا عشر نوعا : التشبيه والاستعارة ، والزيادة ، والنقصان ، وتشبيه المجاور باسم مجاوره ، والملابس باسم ملابسه ، والكل ، وإطلاق اسم الكل على البعض ، وعكسه ، والتسمية باعتبار مايستقبل ، والتسمية باعتبار مامضى ، وفى هذا خلاف هل هو حقيقة أو مجاز ، واتفق أهل علم اللسان وأهل الأصول على وقوع المجاز فى القرآن لأن القرآن نزل بلسان العرب وعادة فصحاء العرب استعمال المجاز ، ولا وجه لمن منعه ؛ لأن الواقع منه فى القرآن أكثر من أن يحصى . الثانى الكناية : وهى العبارة عن الشىء فيما يلازمه من غير تصريح . الثالث الالتفات : وهو على ستة أنواع : خروج من التكلم إلى الخطاب أو الغيبة ، وخروج من الخطاب إلى التكلم أو الغيبة ، وخروج من الغيبة إلى التكلم أو الخطاب . الرابع التمديد : وهو ذكر شىء بعد اندراجه فى لفظ عام متقدم ، والقصد بالتجديد تعظيم المجدد ذكره أو تحقيره ، أو رفع الاحتمال . الخامس الاعتراض : وهو إدراج كلام بين شيئين متلازمين : كالخبر والمخبر عنه ، والصفة والموصوف ، والمعطوف والمعطوف عليه ، وإدخاله فى أثناء كلام متصل . والقصد به تأكيد الكلام الذى أدرج فيه . السادس التجنيس : وهو اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى ، ثم الاتفاق قد يكون فى الحروف والصيغة ، أو فى الحروف خاصة ، أو فى أكثر الحروف لا فى جميعها ، أو فى الخط لا فى اللفظ ، وهو تجنيس التصحيف . السابع الطباق : وهو ذكر الأشياء المتضادة كالسواد والبياض والحياة والموت ، والليل والنهار ، وشبه ذلك . الثامن المقابلة ، وهو أن يجمع بين شيئين فصاعدا ثم يقابلهما بأشياء أخر . التاسع المشاكلة : وهى أن تذكر الشىء بلفظ آخر لوقوعه فى صحبته . العاشر الترديد : وهو رد الكلام على آخره ويسمى فى الشعر ردّ العجز على الصدر . الحادى عشر لزوم مالا يلزم : وهو أن تلتزم قبل حروف الروىّ حرفا آخر ، وكذلك عند رؤوس الآيات . الثانى عشر القلب : وهو أن يكون الكلام يصلح ابتداء قراءته من أوله وآخره نحو ودعد أو تعكس كلماته فتقدم المؤخر منها وتؤخر المقدم . الثالث عشر التقسيم : وهو أن تقسم المذكور إلى أنواعه أو أجزائه . الرابع عشر التتميم : وهو أن تزيد فى الكلام مايوضحه ويؤكده وإن كان مستقلا دون هذه الزيادة . الخامس عشر التكرار : وهو أن تضع الظاهر موضع المضمر ، فتكرر الكلمة على وجه التعظيم أو التهويل ، أو مدح المذكور أو ذمه أو للبيان . السادس عشر التهكم : وهو إخراج الكلام عن مقتضاه استهزاء بالمخاطب أو بالخبر ، كذلك البشارة فى موضع النذارة . السابع عشر اللف والنشر وهو أن تلف فى الذكر شيئين فأكثر ، ثم تذكر متعلقات بها ، وفيه طريقتان : أن تبدأ فى ذكر المتعلقات بالأول ، وأن تبدأ بالآخر . الثامن عشر الجمع : وهو أن تجمع بين شيئين فأكثر فى خبر واحد ، وفى وصف واحد وشبه ذلك . التاسع عشر الترصيع : وهو أن تكون الألفاظ فى آخر الكلام مستوفية الوزن ، أو متقاربة مع الألفاظ التى فى أوله . العشرون التشجيع : وهو أن يكون كلمات الآى على روىّ واحد . الحادى والعشرون الاستطراد : وهو أن يتطرق من كلام إلى كلام آخر بوجه يصل مابينهما ، ويكون الكلام الثانى

هو المقصود : كخروج الشاعر من السب إلى المدح بمعنى يتعلق بالطرفين ، مع أنه قصد المدح . الثانى والعشرون المبالغة : وقد تكون بصيغة الكلمة نحو صيغة فعال ومفعال وقد تكون بالمبالغة فى الإخبار أو الوصف ، فإن اشتدت المبالغة فهو غلو وإغراب ، وذلك مستكره عند أهل هذا الشأن

الباب الحادى عشر : فى إعجاز القرآن وإقامة الدليل على أنه من عند الله عزوجل ، ويدل على ذلك عشرة أوجه : الأول فصاحته التى امتاز بها عن كلام المخلوقين . الثانى نظمه العجيب وأسلوبه الغريب من قواطع آياته وفواصل كلماته . الثالث عجز المخلوقين فى زمان نزوله وبعد ذلك إلى الآن عن الإتيان بمثله . الرابع ما أخبر فيه من أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم تعلم ذلك ولا قرأه فى كتاب . الخامس ما أخبر فيه من الغيوب المستقبلة فوقعت على حسب ماقال . السادس مافيه من التعريف بالبارى جل جلاله ، وذكر صفاته وأسمائه ، وما يجوز عليه . وما يستحيل عليه ، ودعوة الخلق إلى عبادته وتوحيده ، وإقامة البراهين القاطعة ، والحجج الواضحة ، والرد على أصناف الكفار ، وذلك كله يعلم بالضرورة أنه لايصل إليه بشر من تلقاء نفسه ، بل بوحى من العليم الخبير ، ولا يشك عاقل فى صدق من عرف الله تلك المعرفة وعظم جلاله ذلك التعظيم ودعا عباد الله إلى صراطه المستقيم . السابع ماشرع فيه من الأحكام وبين من الحلال والحرام ، وهدى إليه من مصالح الدنيا والآخرة ، وأرشد إليه من مكارم الأخلاق ، وذلك غاية الحكمة وثمرة العلوم . الثامن كونه محفوظا عن الزيادة والنقصان ، محروسا عن التغيير والتبديل على طول الزمان ، بخلاف سائر الكتب . التاسع تيسيره للحفظ وذلك معلوم بالمعاينة . العاشر كونه لايمله قارئه ولا سامعه على كثرة الترديد ، بخلاف سائر الكلام

الباب الثانى عشر : فى فضل القرآن . وإنما نذكر منه ماورد فى الحديث الصحيح ، فمن ذلك ماورد عن أبى أمامة الباهلى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اقرؤا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه » وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرؤه وينتفع به وهو عليه شاق فله أجران » وعن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة : لاريح لها وطعمها طيب ، ومثل المنافق الذى الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : ليس لها ريح وطعمها مر » وعن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها » وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، فإن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع آخرين » وعن ابن عباس قال : بينما جبريل قاعد عند النبى صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه ، فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة » وعن أبى أمامة الباهلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة » وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر

من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة » وعن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم . قلت : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . فضرب فى صدرى ، وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر » وعن النوّاس بن سمعان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران — وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال مانسيتهما بعد — قال وإنهما غمامتان أوظلتان سوداوان بينهما شرف أوكأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما » وعن أبى الدرداء أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف عصم من الدجال » وعن أبى الدرداء أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألم تر آيات أنزلت علىّ لم ير مثلهنّ قط : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس

المقدمة الثانية : فى تفسير معانى اللغات

نذكر فى هذه المقدمة الكلمات التى يكثر دورها فى القرآن ، أو تقع فى موضعين فأكثر من الأسماء والأفعال والحروف ، وإنما جمعناها فى هذا الباب لثلاثة فوائد : أحدها تفسيرها للحفظ ؛ فإنها وقعت فى القرآن متفرّقة فجمعها أسهل لحفظها ، والثانية ليكون هذا الباب كالأصول الجامعة لمعانى التفسير ؛ لما أن تآليف القرآن جمعت فيها الأصول المطردة والكثيرة الدور ، والثالثة : الاقتصار فنستغنى بذكرها هنا عن ذكرها فى مواضعها من القرآن خوف التطويل بتكرارها ، وربما نبهنا على بعضها للحاجة إلى ذلك ، ورتبناها فى هذا الكتاب على حروف المعجم ، فمن لم يجد تفسير كلمة فى موضعها من القرآن : فلينظر فى هذا الباب ، واعتبرنا فى هذا الحروف : الحرف الذى يكون فاء الكلمة وهو الأصلى دون الحروف الزائدة فى أوّل الكلمات

﴿ حرف الهمزة ﴾ (آية) لها معنيان أحدهما علامة وبرهان والثانى آية من القرآن ، وهى كلام متصل إلى الفاصلة ، والفواصل هى رؤس الآيات (أتى) بقصر الهمزة معناه جاء ، ومضارعه يأتى ، ومصدره إتيان ، واسم الفاعل منه آت ، واسم المفعول منه مأتى ، ومنه قوله تعالى آتى بمدّ الهمزة معناه أعطى ، ومضارعه يؤتى ، واسم الفاعل مؤت ، ومنه والمؤتون الزكاة (أبى) يأبى أى امتنع (أثر) الشىء بقيته وأمارته ، وجمعه آثار والأثر أيضا الحديث ، وأثارة من علم بقية ، وأثاروا الأرض حرثوها وأثر الرجل الشىء يؤثره فضله (إثم) ذنب ، ومنه آثم وأثيم أى مذنب (أجر) ثواب وبمعنى الأجرة ، ومنه استأجره وعلى أن تأجرنى ، وأما استجارك فأجره ويجركم من عذاب أليم ، ومن يجيرنى من الله ، وهو يجير ولا يجار عليه : فذلك كله من الجوار بمعنى التأمين (آمن) إيمانا أى صدق ، والإيمان فى اللغة التصديق مطلقا ، وفى الشرع التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والمؤمن فى الشرع المصدق بهذه الأمور ، والمؤمن اسم الله تعالى : أى المصدق لنفسه وقيل إنه من الأمن : أى يؤمن أولياءه من عذابه ، وأمن بقصر الهمزة وكسر الميم أمنا وأمانة : ضد الخوف وأمن من الأمانة ، وأمّن غيره من التأمين (أليم) مؤلم أى موجع ومنه تألمون (إمام) له أربعة معان : القدوة والكتاب ، والطريق ، وجمع أمّ أى تابع ، وهى للمتقين إماما (أمّة) لها أربعة معان : الجماعة من الناس ، والدين

والحين ، والإمام أى القدوة (أمى) لايقرأ ولا يكتب ، ولذلك وصف العرب بالأميين (أم) لها معنيان الوالدة ، والأصل ، وأم القرى مكة (أخرى) مؤنثة آخر وآخر (آل) له معنيان الأهل ، ومنه آل لوط ، والأتباع والجنود ، ومنه آل فرعون (أمس) اليوم الذى قبل يومك والزمان الماضى (إناه) وقته وجمعه إنا ومنه آناء الليل (أمر) له معنيان : أحدهما طلب الفعل على الوجوب أو الندب أو الإباحة ، وقد تأتى صفة الأمر لغير الطلب ، والتهديد ، والتعجيز ، والتعجب ، والخبر ، والثانى بمعنى الشأن والصفة ، وقد يراد به العذاب ، ومنه جاء أمرنا (إسرائيل) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام وهو والد الأسباط واليهود ذريتهم (إياب) رجوع ومنه مآب أى مرجع ، ورجل أواب كثير الرجوع إلى الله ، والتأويب التسبيح ، ياجبال أوبى (إفك) أشد الكذب ، والأفاك : الكذاب ، وأفك الرجل عن الشىء : أى صرف عنه ، ومنه تؤفكون (أوى) الرجل إلى الموضع بالقصر ، وآواه غيره بالمد ، ومنه المأوى (أف) كلمة شر (آلاء الله) نعمه ، ومنه آلاء ربكما (أسف) له معنيان : الحزن ، والغضب ، ومنه فلما آسفونا (أسوة) بكسر الهمزة وضمها قدوة (أسى) الرجل يأسى أسأ : أى حزن ، ومنه فلا تاس ، وكيف آسى (أذان) بالقصر إعلام بالشىء ومنه الأذان بالصلاة ، والآذان بالمد : جمع أذن (إذن الله) بمعنى العلم والإرادة والإباحة ، وأذنت بالشىء أعلمت به بكسر الذال ، وآذنت به غيرى بالمد (إصر) له معنيان ، الذنب ، والعهد (أيد) أى قوة ، ومنه أيدناه ، وبنيناها بأيد ، والأيدى جمع يد ، فهمزتها زائدة (أكل) بضم الهمزة اسم المأكول ، ويجوز فيه ضم الهمزة وإسكانها ، والأكل بضم الهمزة المصدر (ايلة) غيضة (أثاث) متاع البيت (أجاج) مر (أرائك) أسرة واحدها أريكة (آنية) له معنيان أحدهما جمع إناء ، ومنه آنية من فضة ، وشديدة الحر ، ومنه عين آنية ، ووزن الأولى أفعلة ، والثانية فاعلة ومذكرها آن (أحد) له معنيان واحد ، ومنه (الله أحد) واسم جنس بمعنى إنسان (أيان) معناه متى (أنى) بمعنى كيف ومتى و{أين} للحصر (إن) المكسورة المخففة أربعة أنواع شرطية ونافية وزائدة ومخففة من الثقيلة (أن) المفتوحة المخففة أربعة أنواع مصدرية وزائدة ومخففة من الثقيلة وعبارة عن القول (إنما) نوعان ظرف زمان مستقبل ومعناها الشرط وقد تخلو عن الشرط ومجانة (إذا) لها معنيان : ظرف زمان ماض وسببية للتقليل (أو) العاطفة لها خمسة معان : الشك ، والإبهام ، والإباحة ، والتخيير ، والناصبة للفعل بمعنى إلى أو إلا (أم) استفهامية وقد تكون فيها معنى الإنكار والإضراب وتكون متصلة للمعادلة بين ماقبلها وما بعدها ومنفصلة مما قبلها (إما) المكسورة المشددة للتنويع ، والشك والتخيير ، وقد تكون مركبة من إن الشرطية وما الزائدة (إلا) المفتوحة المشددة أداة استثناء وتكون للإيجاب بعد غير الواجب ، وتكون مركبة من إن الشرطية ولا النافية (أى) المشددة سبعة أنواع : شرطية ، واستفهامية وموصولة ، ومنادى ، وصفة ، وظرفية إذا أضيفت إلى ظرف ، ومصدرية إذا أضيفت إلى مصدر (إى) المكسورة المخففة ومعناها التصديق (إلى) معناه انتهاء الغاية ، وقيل تكون بمعنى مع (الهمزة) للاستفهام ، والتقرير ، والتوبيخ ، والتسوية ، وللتكلم وأصلية ، وزائدة للبناء)

(حرف الباء) : (بارى) خالق ، ومنه البرية أى الخلق (بعث) له معنيان بعث الرسل وبعث الموتى من القبور (بسط) الله الرزق وسعه ومعنى قبض وقدر الرزق : أى ضيقه ، ومن أسماء الله تعالى : القابض والباسط ، وبسطة : زيادة (بشر) من البشارة وهى الإعلام بالخير قبل وروده ، وقد يكون للشر إذا ذكر

معها ، ويجوز فى الفعل التشديد والتخفيف ، ومنه المبشر والبشير ، واستبشر بالشىء فرح به (بعد) له معنيان : ضدّ القرب والفعل منه بعد بضم العين ، والهلاك والفعل منه بكسرها ومنه كما بعدت ثمود (بلاء) له معنيان : العذاب ، والاختبار ومنه أيضا ونبلوكم (بر) له معنيان : الكرامة ومنه برّ الوالدين و : أن تبروهم ، والتقرى ، والجمع لخصال الخير ومنه : البرّ من اتقى ، ورجل بارّ وبرّ والجمع أبرار والبرّ من أسماء الله تعالى (بات) معروف ومصدره بيات وبيت الأمر دبره بالليل (بغتة) فجأة (بروج) جمع برج وهو الحصن ، وبروج السماء منازل الشمس والقمر (بين) ظرف وبين يدى الشىء ماتقدم قبله ، والبين الفراق والاجتماع لأنه من الأضداد (بينات) براهين من المعجزة وغيرها ومبينة من البيان (يبين) من البيان وله معنيان : بين غير متعد ، ومبين لغيره (بدا) يبدو بغير همز : ظهر ، وأبديته : أظهرته ، والبادى أيضا من البداية ، ومنه بادون فى الأعراب (بدأ) بالهمزة من الابتداء ويقال بدأ الخلق وأبداه ، وقد جاء القرآن بالوجهين (بغى) له معنيان : العدوان على الناس ، والحسد ، والبغا بكسر الباء : الزنا ، ومنه امرأة بغىّ أى زانية ، وابتغاء الشىء وبغاه : أى طلبه (بث) الحديث وغيره نشره ، والمبثوث : المنتشر ، ومبثوثة متفرقة ، والبث الحزن الشديد ، ومنه أشكو بثى (بوأ) أنزل الرجل ومنه بوأكم فى الأرض ، ولنبوأنهم ، وبوأ (بوار) هلك ، ومنه قوما بورا أى هلكى (بام) بالشىء رجع به ، وقد يقال بمعنى اعترف (بأسام) الفقر والبؤس والشدة والمحنة ، والبائس : الفقير من البؤس ، والبأس : القتال والشجاعة ، والمكروه ، وبأس الله عذابه وبئس كلمة ذم (برزخ) شىء بين شيئين ، والبرزخ مابين الموت والقيامة (بديع) له معنيان جميل ، ومبدع أى خالق الشىء ابتداء (بسر) عبس ومنه : باسرة (بصير) من أبصر ، يقال : أبصرته وبصرته ، والبصائر البراهين جمع بصيرة (برز) ظهر ومنه : بارزة وبارزون (بطش) أخذ بشدة (بخس) نقص (بعل) له معنيان زوج المرأة وجمعه بعولة ، والبعل أيضا الرب ، وقيل اسم صنم ، ومنه : أتدعون بعلا (بهجة) حسن ، وبهيج حسن (مبلسون) جمع مبلس وهو البائس ، وقيل الساكت الذى انقطعت حجته ، وقيل الحزين النادم منه يبلس ومنه اشتق إبليس (بهت) انقطعت حجته (تبارك) من البركة ، وهى الكثرة والنماء ، وقيل تقدس (بلى) جواب يقتضى إثبات الشىء (بل) معناها الإضراب عما قبلها (الباء) للإلصاق ، ولنقل الفعل فى التعدى ، وللقسم ، وللتعليل ، وللمصاحبة ، وللاستعانة ، وظرفية وزائدة

﴿حرف التاء﴾ : (تلا) يتلو : له معنيان : قرأ ، واتبع (تقوى) مصدر مشتق من الوقاية فالتاء بدل من الواو : معناه الخوف والتزام طاعة الله وترك معاصيه ، فهو جامع لكل خير (تاب) يتوب رجع توبة وتوبا فهو فهو تائب ، وتواب : كثير التوبة ، وتواب : اسم الله تعالى : أى كثير التوبة على عباده ، وتاب الله على العبد : ألهمه التوبة وقبل توبته (تباب) خسران ، وتب : خسر (تبار) هلاك ، ومنه متبر (أترفوا) أنعموا ، والمترفون : المنعمون فى الدنيا

﴿حرف الثاء﴾ : (ثمود) قبيلة من العرب الأقدمين (ثوى) فى الموضع أقام فيه ومنه مثوى (ثبور) هلاك ، ومنه دعوا هنالك ثبورا أى صاحوا هلاكا (ثمر) مايؤكل مما تنبت الأرض ويقال بالفتح والضم (ثقفوا) أخذوا وظفر بهم ، ومنه فإما تثقفنهم فى الحرب (ثاقب) مضىء (ثم) بالفتح ظرف ، وبالضم حرف عطف يقتضى الترتيب والمهلة ، وقد يرد لغير الترتيب ، كالتأكيد ، وترتيب الأخبار

﴿حرف الجيم﴾ : (جعل) له أربعة معان : صير ، وألقى ، وخلق ، وأنشأ يفعل كذا (جناح) الطائر : معروف وجناح

الإنسان إبطه ، ومنه : اضمم إليك جناحك ، ولا جناح : لا إثم فمعناه الإباحة ، وجنح للشيء مال إليه (لاجرم) لابد (اجتبى) اختار (جدال) مخالفة ومخاصمة واحتجاج (تجأرون) تصيحون بالدعاء (جوارى) جمع جارية وهى السفينة (أجرم) فهو مجرم ، له معنيان : الكفر ، والعصيان (جنة) الجنون ، وقد جاء بمعنى الملائكة (جانّ) له معنيان : الجن والحية الصغيرة (جنة) بالفتح البستان ، وبالكسر الجنون ، وبالضم الترس وما أشبهه مما يستتر به ، ومنه استعير : أيمانهم جنة (جاثية) أى على ركبهم لا يستطيعون مما هم فيه وقوله جثيا جمع جاث (الجرز) الأرض التى لا نبات فيها (جاثمين) باركين على ركبهم (جبار) اسم الله تعالى له معنيان : قهار ، ومتكبر . وقد يكون من الجبر للكسير وشبهه ، والجبار أيضا الظالم (أجداث) قبور (جزى) له معنيان من الجزاء بالخير والشر وبمعنى أغنى ، ومنه : لا تجزى نفس . وأما أجزأ بالهمز فمعناه كفى (جرح) له معنيان من الجروح وبمعنى الكسب والعمل ، ومنه جرحتم بالنهار . واجترحوا السيئات ، ولذلك سميت كلاب الصيد جوارح لأنها كواسب لأهلها (جنب) له معنيان من الجنابة وبمعنى البعد ومنه : عن جنب

﴿حرف الحاء﴾ : (حمد) هو الثناء سواء كان جزاء على نعمه أو ابتداء ، والشكر إنما يكون جزاء ، فالحمد من هذا الوجه أعم ، والشكر باللسان والقلب والجوارح ، ولا يكون الحمد إلا باللسان ، فالشكر من هذا الوجه أعم (حميد) اسم الله تعالى أى بمعنى محمود (حكمة) عقل أو علم وقيل فى الكتاب والحكمة هى السنة (حكيم) اسم الله من الحكمة ومن الحكم بين العباد ، أو من إحكام الأمور وإتقانها (حليم) الحلم العقل وقد يقال بمعنى العفو ، والأحلام العقول ، والحليم من أسماء الله تعالى ، قيل الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه ، وقيل معناه العفو عن الذنوب ، والأحلام مايرى فى النوم (حبط) بطل وأحبطه الله أبطله (حنيف) مسلم وموحد الله ، وقيل حاج ، وقيل مختتن ، والجمع حنفاء (محصنين ومحصنات) الإحصان له أربع معان : الإسلام والحرية ، والعفاف ، والتزوج . وليحصنكم من بأسكم : بفيكم (حجة) بالضم : دليل وبرهان وحاجّ فلان فلانا : جادله ، وحجة عليه : بالحجة . والحج بالفتح والكسر : القصد ، ومنه أخذ حج البيت ، وحجة بالكسر سنة ، وجمعها حجج (حطة) أى حط عنا ذنوبنا وقيل كلمة بالعبرانية تفسيرها لا إله إلا الله (حضر) بالضاد من الحضور ، ومنه محضرون ، وشرب محتضر ، وبالظاء : من المنع ، ومنه : وما كان عطاء ربك محظورا ، وكهشيم المحتظر ، وبالذال من الحذر وهو الخوف ، ومنه : إنّ عذاب ربك كان محذورا (حفظ) العلم : وعيه وحفظ الشيء حراسته ، والحفيظ : اسم الله تعالى ، قيل معناه العليم ، وقيل حافظ الخلق كالهم من المهالك (حاق) بهم أى حل بهم (حبل) من الله ومن الناس ، أى عهد ، وحبل الله القرآن وأصله بالحبل المعروف (حسب) بكسر السين ظن ، مضارعه بالفتح والكسر وحسب بالفتح من العدد ومضارعه بالضم ومنه الحساب والحسبان ، وحسبانا من السماء : أى مرام ، واحداها حسبانة (حساب) من الظن والعدد وبغير حساب يحتمل الوجهين وأن يكون من المحاسبة أن لا يحاسب عليه ومن التقدير أى بغير تضييق ، وعطاء حسابا : أى كافيا (حسيب) اسم الله تعالى ، فيه أربعة أقوال : كافى ، وعالم ، وقادر ، ومحاسب (حسبك الله) أى كافيك (حزن) تأسف على ماض أو حال الخوف توقع فى المستقبل ، ويقال حزن بكسر الزاى ، وحزنه غيره ، وأحزنه أيضا (حصير) مجلس من الحصر ، وأحصر عن الشيء : حبس عنه ، وحسير بالسين : كليل (حصيد) هو مايحصد من الزرع وغيره ، واستعير قائم وحصيد ، أى باق وزاهق (حميم) له معنيان الصديق ، والماء الحار (محيص)

مهرب (حجر) له أربعة معان : الحرام ، والعقل ، ومنازل ثمود ، وحجر الكعبة (حمل) بكسر الحاء : ماعلى ظهر الدابة وغيرها ، ويستعار للذنوب ، وبالفتح مافى بطن المرأة وجمعه أحمال (إحسان) له ثلاث معان : فعل الحسنات ، والإنعام على الناس ، ومراقبة الله تعالى المشار إليها فى قوله صلى الله عليه وسلم « الإحسان أن تعبدالله كأنك تراه » (حق) له أربعة معان : الصدق ، والعدل فى الحكم ، والشيء الثابت ، والأمر الواجب والحق : اسم الله تعالى : أى الواجب الوجود (حاصب) أى ريح شديدة سميت بذلك لأنها ترمى بالحصباء أى الحصا ، والحاصب أيضا : الحجارة (حلية) حلى (حرج) ضيق أو مشقة (حول) له معنيان : العام ، والحيلة ، وحولا بكسر الحاء : انتقالا (حرث) الأرض مصدر ثم استعمل بمعنى الأرض والزرع والجنات (حس) بغير ألف قتل ومنه : إذ تحسونهم ، وأحس من الحس (حرم) بضمتين محرمون بالحج (حقب) بضمتين ، وأحقاب جمع حقب ، وهومدة من الدهر يقال إنه ثمانون سنة (حف) الشيء بالشيء أطاف به من جوانبه ومنه حففناهما بنخل ، والملائكة حافين (حل) بالمكان يحل بالضم والكسر ، وحل من إحرامه يحل بالكسر لاغير (حطام) فتات ، والحطام ماتحطم من عيدان الزرع اليابس

حرف الخاء : (خلق) له معنيان : من الخلقة ومنه الخالق اسم الله وكذا الخلاق . وخلق الرجل كذب ومنه تخلقون إفكا . واختلاق : أى كذب (خلاق) نصيب (خير) ضد الشر ، وله أربعة معان : العمل الصالح والمال ، والخيرة ، والتفضيل بين شيئين (خلا) له معنيان : من الخلوة ، وبمعنى ذهب ومنه : أمة قد خلت (خطيئة) ذنب ، وجمعه خطايا وخطيات ، والفعل منه خطئ فهو خاطئ ، وأما الخطأ بغير عمد فالفعل منه أخطأ (خاسئين) مطرودين من قولك خسئت الكلب ومنه : اخسؤا فيها (خلف) بفتح الخاء وإسكان اللام ، وله معنيان وراء ، ومن خلف خلفه سلفه : بشر ، فإذا خلفه بخير قيل بفتح اللام (خلاف) له معنيان من المخالفة ، وبمعنى بعد ، أودون ، ومنه : بمقعدهم خلاف رسول الله (خول) أعطى (خلة) بضم الخاء مودة ومنه الخليل ، وجمعه أخلاء (خلال) له معنيان : وداد ، ومنه : لابيع فيه ولا خلال ، وبمعنى بين ، ومنه خلال الديار ، وخلالكم (خر) يخر سقط على وجهه (خامدون) هالكون ، وأصله من خمود النار (خطب) الخطب سبب الأمر والخطب أيضا الأمر العظيم ، وخطبة النساء بالكسر ، وخطبة الخطيب بالضم (يخرصون) يكذبون ، ومنه : يخرصون والخرص أيضا التقدير ، وقيل : يخرصون منه : أى يقولون بالظن من غير تحقيق (خوان) كثير الخيانة (مختال) من الخيلاء (مخمصة) من الخمص وهو الجوع (أخدان) جمع خدن وهو الخليل (خراج ، يخرج) أى أجرة وعطية

حرف الدال (دين) له خمسة معان : الملة ، والعادة ، والجزاء ، والحساب ، والقهر (دأب) له معنيان : عادة ، وجد ، وملازمة ، ومنه : سبع سنين دأبا : متتابعة للزراعة من قولك : دأبت على الشيء : دمت عليه (أدنى) له معنيان : أقرب من الدنو ، وأقل فهو من الدانى الحقير (دار السلام) الجنة (دوائر) صروف الدهر ، واحدها دائرة ، ومنه دائرة السوء (دعاء) له خمسة معان : الطلب من الله ، والعبادة ، ومنه : تدعون من دون الله ، والتمنى : ولهم فيها مايدعون ، والنداء : ادعوا شهداءكم ، والدعوة إلى الشيء : ادع إلى سبيل ربك (دابة) كل مايدب فيجمع جميع الحيوان (دحور) إبعاد ، ومنه المدحور المطرود (دعّ) بتشديد العين ، يدع : أى دفع بعنف ، ومنه يدع اليتيم ، ويدعون إلى نار جهنم دعا (درأ) دفع ، ومنه يدرؤون (مدرارا) من درّ المطر إذا

صب (داخرين) صاغرين (دكت) الأرض : أى دقت جبالها حتى استوت مع وجه الأرض ومنه : جعله دكا : أى مستويا مع الأرض

حرف الذال : (ذكر) له أربعة معان : ضد النسيان ، والذكر باللسان ، والقرآن ، ومنه : نزلنا الذكر ، والشرف ومذكر مفعل من الذكر (ذنوب) بضم الذال : جمع ذنب ، وبالفتح النصيب ، ومنه ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم : أى نصيبا من العذاب ، والذنوب أيضا : الدلو (ذبح) بكسر الذال : المذبوح ، وبالفتح المصدر (ذرأ) خلق ونشر (ذلول) مذللة للعمل من الفك ومنه : ذللناها لهم ، ورجل ذلول : من الذل بالضم ، وذللت قطوفها أدنيت (أذقان) جمع ذقن

حرف الراء : (رب) له أربعة معان : الإله ، والسيد ، والمالك الشيء ، والمصلح للأمر (ريب) شك ، ومنه : ارتابوا ، ومريب ، وريب المنون : حوادث الدهر (رجع) يستعمل متعديا بمعنى ردّ وغير متعد ، والمرجع اسم مصدر أو زمان أو مكان من الرجوع (رعى) له معنيان : من النظر ، ومن رعى الغنم (روح) له أربعة معان للنفس التى بها الحياة : يسئلونك عن الروح ، والوحى : ينزل الملائكة بالروح ، وجبريل : نزل به الروح الأمين ، وملك عظيم : تنزل الملائكة والروح ، وروح بفتح الراء رائحة طيبة ، والريحان : الرزق ، وقيل الشجر المعروف (ركام) بعضه فوق بعض ، ومنه مركوم ، ويركمه (رجا) طمع وقد يستعمل فى الخوف ، ومنه لا يرجون لقاءنا (رجال) جمع رجل ، وجمع راجل : أى غير راكب ، ومنه : يأتوك رجالا ، ومثله : بخيلك ورجلك (رفث) له معنيان : الجماع ، والكلام بهذا المعنى (رجز) عذاب . والرجز فاهجر : فهى الأوثان والرجس بالسين : النجس حقيقة ، أو مجازا ، وقد يستعمل بمعنى العذاب (رهب) خوف ، ومنه : يرهبون (رؤف) من الرأفة وهى الرحمة إلا أن الرأفة فى دفع المكروه ، والرحمة فى دفع المكروه وفعل الجميل ، فهى أعم من الرأفة (مرضاة) مفعلة من الرضا (راسيات) ثابتات ، ومنه : قيل للجبال : رواسى ، ومنه : مرساها (رغدا) أى كثيرا (ربوة) مكان مرتفع (ربا) هو فى اللغة الزيادة ، ومنه : ويربى الصدقات ، وربت الأرض : انفتحت (أرحام) جمع رحم ، وهو فرج المرأة ويستعمل أيضا فى القرابة (أرجئه) أخره ، ومنه : ترجى ويرجون ، ويجوز فيه الهمز وتركه (رأى) من رؤية العين يتعدى إلى واحد ، ومن رؤية القلب بمعنى العلم : يتعدى إلى مفعولين (تربص) انتظر (رفات) فتات (أرذل) العمر : الهرم ، والأرذلون : من الرذالة (رقى) من الرقية بفتح القاف ، ومنه : وقيل من راق ، ورقى فى السلم بالكسر فى الماضى والفتح فى المستقبل (أرداكم) أهلككم ، والردى الهلاك ، ومنه : تردين ، وتردى (رجفة) زلزلة وشدة

حرف الزاى (زبر) بصمتين كتب ، والزبور كتاب داود عليه السلام (زخرف) زينة والزخرف أيضا : الذهب (زكاة) له فى اللغة معنيان : الزكاة ، والطهارة ، ثم استعمله الشرع فى إعطاء المال ، وهو من الزيادة ، لأنه يبارك له فيه فيزيد ، أو من الطهارة لأنه يطهره من الذنوب ، وزكيت الرجل : أثنيت عليه ، وزكا هو مخففة أى صار زكيا (زوج) له ثلاث معان : الرجل ، والمرأة ، وقد يقال زوجة ، والمعنى الصنف والنوع ، ومنه : أزواج من نبات ، ومن كل زوج كريم (زلّ) له معنيان : زلّ القدم عن الموضع ، وفعل الزلل (زاغ) عن الشيء زيغا مال عنه وأزاغه غيره : أماله (زلفى) قربى ، وأزلفت : قربت ، وزلفا من الليل : ساعات (زعم) أى ادعى ، ولم يوافقه غيره ، قال ابن عباس : زعم كناية عن كذب (زعيم) ضامن (تزجى)

تبسوق (زلزلة) الأرض : اهتزازها ، وتستعمل بمعنى الشدة والخوف ، ومنه : زلزلوا (زجرة) واحدة : صيحة بمعنى نفخة الصور ، والزجرة : الصيحة بشدة وانتهار ، وازدجر : من الزجر

حرف السين : (أسباط) جمع سبط وهم ذرية يعقوب عليه السلام كان له اثنى عشر ولداً ذكراً فأعقب كل واحد منهم عقبا ، والأسباط فى بنى إسرائيل كالقبائل فى العرب (سبيل) هو الطريق ، وجمعه سبل ، ثم استعمل فى طريق الخير والشر ، وسبيل الله : الجهاد : وابن السبيل، الضيف وقيل القريب (سوّى) بالتشديد له معنيان : من التسوية بين الأشياء وجعلها سواء ، وبمعنى أتقن وأحسن ، ومنه فسوّاك فعدلك (سواء) بالفتح والهمز من التسوية بين الأشياء ، وسواء الجحيم : وسطها ، وسواء الصراط : قصد الطريق (سوى) بالكسر والضم مع ترك الهمزة استثناء ، وقد يكون من التسوية (سفهاء) جمع سفيه وهو الناقص العقل ، وأصل السفه : الحمق ولذلك قيل لمبذر المال سفيه ، وللكفار والمنافقين : سفهاء (سلوى) طائر يشبه السمانى ، وكان ينزل على بنى إسرائيل مع المن (سأل) له معنيان طلب الشيء ، والاستفهام عنه ، وسال بغير همز من المعنيين المذكورين ، ومن السيل (سبحان) تنزيه ، وسبحان الله : أى نزهته عما لا يليق به من الصاحبة والولد والشركاء والأنداد وصفات الحدوث وجميع العيوب والنقائص (سار) يسير مشى ليلا أو نهارا (سرى) يسرى مشى ليلا ، ويقال أيضا : أسرى بألف (سخر) يسخر بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع : أى استهزأ ، وسخر بالتشديد من التسخير (سخريا) بضم السين من السخرة وهى تكليف الأعمال ، وبالكسر من الاستهزاء (سلطان) له معنيان البرهان ، والقوّة ، ومنه لا ينفذون إلا بسلطان (سام) يسوم أى كلف الأمر وألزمه ، ومنه يسومونكم سوء العذاب ، وأصله من سوم السلعة فى البيع (سئم) يسأم : أى ملّ ، ومنه : وهم لا يسامون (سنة) أى عادة (سلف) الأمر : أى تقدم ، وأسلفه الرجل : أى قدمه ، ومنه هنيئا بما أسلفتم (سراء) فعلاء من السرور (سارع) إلى الشيء : بادر إليه (سوءة) عورة ، والسوء مايسوء بالفتح والضم ، والسوآى فعلاء من السوء ، وسيء بهم : فعل بهم السوء (سنة) بفتح السين : عام ، ولامها محذوفة وجمعها سنون وقد تقال بمعنى الحفظ والجذب (سنة) بكسر السين ابتداء النوم وفاؤها واو محذوفة لأنها من الوسن (سلك) يسلك له معنيان أدخل ومنه اسلك يدك وسلكه ينابيع ، ومنه سلوك الطريق (أسفار) جمع سفر بفتحتين ، وجمع سفر وهو الكتاب (ساح) يسيح أى سار ، ومنه فسيحوا فى الأرض . والسائحون الصائمون (سوّل) بتشديد الواو : زين ، ومنه : سولت لكم أنفسكم أمرا (سرابيل) جمع سربال وهو القميص (سبأ) قبيلة من العرب (سموم) شدة الحر (سلام) له ثلاثة معان : التحية ، والسلامة ، والقول الحسن ، ومنه : إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (سلام) اسم الله تعالى معناه السلامة من كل نقص ، فهو من أسماء التنزيه ، وقيل سلم العباد من المهالك ، وقيل ذو السلام على المؤمنين فى الجنة (سلم) بفتحتين : انقياد وإلقاء باليد ، وهو أيضا بيع (سلم) بفتح السين وإسكان اللام صلح أو مهادنة (سلم) بكسر السين وإسكان اللام ومعناه الإسلام ، وبضم السين وفتح اللام مشددة : هو الذى يصعد فيه (أسلم) يسلم له ثلاث معان : الدخول فى الإسلام ، والإخلاص لله ، والانقياد ، ومنه : فلما أسلما (سعى) يسعى ، له ثلاث معان : عمل عملا ، ومنه وأن ليس للإنسان إلا ماسعى ، ومشى ، ومنه : فاسعوا إلى ذكر الله ، وأسرع فى مشيه ، ومنه : رجل يسعى (سكن) يسكن له معنيان : من السكون ضد الحركة ، ومن السكنى فى الموضع (سكينة) وقار وطمأنينة (سائغ) سهل الشرب

لا يغص به من شربه (سابغات) دروع واسعات (أساطير) الأولين : ما كتبه المتقدمون (مسيطر) أى مسلط ، وأم هم المسيطرون : الأرباب (سندس) وإستبرق : ثياب حرير ، قيل السندس : رقيق الديباج ، والإستبرق : صفيقه (سحقا) بعدا ، ومنه مكان سحيق : أى بعيد (سعير) جهنم ، وسعرت : أوقدت (سبب) وجمعه أسباب له خمسة معان : الحبل ، ومنه : فليمدد بسبب إلى السماء ، والاستعارة من الحبل فى المودة والقرابة ، ومنه ، وتقطعت بهم الأسباب ، والطريق ومنه : فأتبع سببا ، والباب ومنه : أسباب السموات ، وسبب الأمر : موجبه

حرف الشين : (شعر) بالأمر يشعر : أى علمه ، والشعور : العلم من طريق الحس ، ومنه : لا يشعرون (شهد) يشهد له معنيان : من الشهادة على الشىء ، ومن الحضور ، ومن الشهادة فى سبيل الله (شكرا) قد تقدم فى الحمد والشكر ، والشكور : اسم الله المجازى لعباده على أعمالهم بجزيل الثواب ، وقيل المثنى على العباد (شرى) أى باع ، وقد يكون بمعنى اشترى (شقاق) عداوة ومعاندة ، ومنه : ومن يشاقق الله (شهاب) كوكب ، وقد يطلق على شعلة النار (شجر) هو كل ما ينبت فى الأرض ، وشجر بينهم : أى اختلفوا فيه (شنآن) عداوة وشر ، ويجوز فيه فتح النون وإسكانها (شرع) الله الأمر : أى أمر به ، والشريعة والشرعة : الملة وشرعة الماء : فى الدواب ، شعائر الله : معالم دينه ، واحدها شعيرة أو شعارة (شرك) له معنيان : من الإشراك ، وهو أيضا النصيب ، ومنه أم لهم شرك فى السموات (شركاء) جمع شريك (مشحون) أى مملوء

﴿حرف الصاد﴾ (صراط) هو فى اللغة الطريق ثم استعمل فى القرآن بمعنى الطريقة الدينية ، وأصله بالسين ثم قلبت صادا لحرف الإطباق بعدها ، وفيه ثلاث لغات : بالصاد ، وبالسين ، وبين الصاد والزاى (صلاة) إذا كانت من الله فمعناها رحمة ، وإذا كانت من المخلوق فلها معنيين : الدعاء ، والأفعال المعلومة (صوم) أصله فى اللغة الإمساك مطلقا ، ثم استعمل شرعا فى الإمساك عن الطعام والشراب ، وقد جاء بمعنى الصمت فى قوله : إنى نذرت للرحمن صوما ، لأنه إمساك عن الكلام (صدقة) يطلق على الزكاة الواجبة ، وعلى التطوع ، ومنه إنّ المصدقين والمصدقات ، وأما « أئنك لمن المصدّقين » بالتخفيف فهو من التصديق (صدقة) بضم الدال صداق المرأة ، ومنه : وآتوا النساء صدقاتهن نحلة . والصدق فى القول : ضد الكذب ، والصدق فى الفعل صدق النية فيه ، والصدق فى القصد : العزم الصادق (صعد) يصعد : أى ارتفع ، وأصعد بالألف يصعد بالضم : أى أبعد فى الهروب ، ومنه إذ تصعدون ، صعيدا طيبا : أى ترابا ، والصعيد : وجه الأرض (صدّ) له معنيان فالمتعدّى بمعنى منع غيره من شىء ، ومصدره صدّ ، ومضارعه بالضم ، وغيره بمعنى أعرض ومصدره صدود (صار) له معنيان : من الانتقال ومنه : تصير الأمور ، والمصير ، وبمعنى ضم ، ومضارعه يصور ومنه : فصرهن إليك (صاعقة) له ثلاثة معان : الموت ، وكل بلاء يصيب ، وقطعة نار تنزل من شدة الرعد والمطر ، وجمعها صواعق (أصرّ) على الذنب يصر إصراراً : دام عليه ولم يتب منه (صواع) مكيال وهو السقاية والصاع ، وسواع بالسين اسم صنم (صابئين) قوم يعبدون الملائكة ويقولون إنها بنات الله . وقيل إنهم يرون تأثير الكواكب . وفيه لغتان . الهمز وتركه . من صبأ إلى الشىء : إذا مال إليه (تصطلون) تقتعلون من صبأ بالنار إذا تسخن بها والطاء بدل من التاء (اصطفى) أى اختار . وأصله من الصفى . أى اتخذه صفيا (صغار) بفتح الصاد ذلة . ومنه صاغرون . والصغير ضد الكبير (صدف) عن الشىء يصدف . أعرض عنه (صريخ) مغيث ومنه : ما أنا بمصرخكم (صلصال) طين يابس . فإذا مسته النار فهو فخار (صرح) قصر وهو أيضا البناء العالى

حرف الضاد : (ضرب) له أربعة معان : من الضرب باليد وشبهه . ومن ضرب الأمثال . ومن السفر . ومنه ضربتم فى الأرض . ومن الالتزام . ومنه ضربت عليهم الذلة . أى ألزموها . وضربنا على آذانهم : أى ألقينا عليهم النوم . و «أفنضرب عنكم الذكر» أى نمسك عنكم التذكير (ضاعف) الشيء : كثره . ويجوز فيه التشديد وضعف الشيء بكسر الضاد . مثلاه ، وقيل مثله . والضعف أيضا العذاب . والضعف بالضم ويجوز فيه الفتح (ضرّ) بفتح الضاد وضمها بمعنى واحد . وكذلك الضير بالياء . ومنه لا يضركم كيدهم . والضرّ ما يصيب من المرض وشبهه (ضحى) أول النهار . والفعل منه أضحى . وأما ضحى بكسر الحاء . يضحى فى المضارع . فمعناه برز للشمس وأصابه حرّها . ومنه لا تظمأ فيها ولا تضحى (ضيف) يقال للواحد والاثنين والجماعة (ضيق) بكسر الضاد مصدر . وبفتحها مع إسكان الياء : تخفيف من ضيق المشدد : كميت وميت

حرف الطاء : (طبع) ختم ، والخاتم الطابع (طول) بفتح الطاء : فضل أو غنى (طائر) له معنيان : من الطيران ومن الطيرة (طوى) قيل اسم الوادى وقيل معناه مرتين ، أى قدس الوادى مرتين (طهارة) له معنيان : الطهارة بالماء ، ومنه : جنبا فاطهروا ، والماء الطهور وهو المطهر ، والطهارة من القبائح والرذائل ، ومنه : أناس يتطهرون . (طيب) له معنيان : اللذيذ ، والحلال (طوفان) السيل العظيم (طاغوت) أصنام وشياطين ، ويكون مفردا أو جمعا ، والطاغوت أيضا : رؤوس الكفار على قول (طباق) بعضها على بعض ، وطبقا عن طبق : حالا بعد حال (طور) جبل وهو الطور (طفق) يفعل كذا : أى جعل يفعله (طائفين) من الطواف ، وطائف من الشيطان لم وقرئ طيف

حرف الظاء : (ظهر) الأمر : بدا ، وأظهره غيره : أبداه ، وظهير : معين (ظاهر) الرجل من امرأته ، وتظاهر ، وتظهر : أى قال لها : أنت علىّ كظهر أمى ، وهو الظاهر (ظهر) البيت أعلاه وظهرته أى ارتفعت عليه ، ومنه : فما استطاعوا أن يظهروه (ظلم) وقع فى القرآن على ثلاثة معان : الكفر ، والمعاصى ، وظلم الناس : أى التعدى عليهم (ظنّ) له ثلاثة معان : التحقيق ، وغلبة أحد الاعتقادين ، والتهمة (ظمئ) عطش (ظلال) جمع ظل ، وظلل بالضم جمع ظلة وهى ما كان من فوقه وظل بالنهار بمنزلة بات بالليل

حرف العين : (عاذ) بالله يعوذ أى استجار به ليدفع عنه ما يخاف ، ويقال أيضا استعاذ يستعيذ ، ومنه عذت بربى ، ومعاذ الله (العالمين) جمع عالم ، وهو عند المتكلمين : كل موجود سوى الله تعالى ، وقيل العالمين : الإنس والجن والملائكة ، فجمعه جمع العقلاء ، وقيل الإنس خاصة ، لقوله « أتأتون الذكران من العالمين » (يعمهون) يتحيرون فى ضلالهم ، والعمه : الحيرة (عدل) يعدل : ضد جار ، وعدل عن الحق ، عدولا ، وعدلت فلانا بفلان : سويت بينهما ، ومنه : أو عدل ذلك صياما (عزيز) اسم الله تعالى ، معناه : الغالب ، وعزّ : غلب ، ومنه : وعزنى فى الخطاب ، والغلبة ترجع إلى القوة والقدرة ، ومنه : فعززنا بثالث ، أى قوينا ، وقيل العزيز القديم المثل (عفا) له أربعة معان : عفا عن الذنب : أى صفح عنه ، وعفا : أسقط حقه ، ومنه إلا أن يعفون أو يعفو الذى ، وعفا القوم : كثروا ، ومنه : حتى عفوا ، وعفا المنزل : إذا درس (عفو) له ثلاث معان ، العفو عن الذنب ، والإسقاط ، والسهل من غير كلفة : ومنه : ماذا ينفقون قل العفو (عين) بكسر العين وإسكان الياء : وهو جمع عيناء (عنت) معناه الهلاك أو المشقة ، ومنه : ولو شاء الله لأعنتكم : أى أهلككم ، أو ضيق عليكم ، والعنت أيضا : الزنا ، ومنه : ذلك لمن خشى العنت منكم ، . وأما عنت الوجوه : فليس من

هذا ، لأنّ لامه واو فهو من عتا يعتو إذا خضع (عاقب) له معنيان : من العقوبة على الذنب ، ومن العقبى ، ومنه : وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم : أى أصبتم عقبا (أعجاز) نخل : أصولها ، أعجز الشيء : إذا فات ولم يقدر عليه ، ومنه : وماهم بمعجزين ، وما كان الله ليعجزه من شيء ، وأما معاجزين بالألف : فمعناه مسابقين (عال) يعيل عيلة : أى افتقر ومنه : ووجدك عائلا ، وعال يعول : عدل عن الحق ، وعال يعول أيضا : كثر عياله ، والأشهر أن يقال فى هذا المعنى أعال بالألف (عرج) يعرج بفتح الراء فى الماضى ، وضمها فى المضارع صعد وارتقى ومنه المعارج ، وعرج بالكسر فى الماضى والفتح فى المستقبل : صار أعرج (عتبى) معناه الرضى ، ومنه : فماهم من المعتبين ، ولاهم يستعتبون ، العتاب العدل (أعدّ) بالألف يسد الشيء : هيأه ، وعدّ بغير الألف من العدد (عرش) سرير الملك ، ومنه : ورفع أبويه على العرش ، وأهكذا عرشك ، وعرش الله فوق السماء ، وتعرشون تبنون ، وعلى عروشها سقوفها (عورة) أصل معناه الانكشاف فيما يكره كشفه ، ولذلك قيل عورة الإنسان ، عورات : أى أوقات انكشاف ، وبيوتنا عورة : أى خالية معرّضة للسراق (عافر) له معنيان : المرأة العقيم ، واسم فاعل من عقر الحيوان (عبر) يعبر ، له معنيان من عبارة الرؤيا ومنه : إن كنتم للرؤيا تعبرون ، ومن الجواز على الموضع ، ومنه : عابر سبيل (عمون) جمع عم ، وهو صفة على وزن فعل بكسر العين من العمى فى البصر أو فى البصيرة (علا) يعلو : تكبر ، ومنه قوما عالين ، وعلا فى الأرض ، والعلىّ اسم الله ، والمتعالى ، والأعلى : من العلوّ بمعنى الجلال والعظمة ، وقيل بمعنى التنزيه عن عما لا يليق به (عزب) الشيء : غاب ، ومنه : لا يعزب عن ربك : أى لا يخفى عنه (عصبة) جماعة من العشرة إلى الأربعين (علقة) واحدة العلق : وهو الدم (عاصف) ريح شديدة (عصف) ورق الزرع

حرف الغين : (غشاوة) غطاء إما حقيقة أو مجاز (غمام) هو السحاب (غلف) جمع أغلف ، وهو كل شيء جعلته فى غلاف : أى قلوبنا محجوبة (غرفة) بضم الغين لها معنيان : المسكن المرتفع ، والغرفة من الماء بالضم وبالفتح : المرة الواحدة (غادر) ترك ، ومنه لم نغادر (غل) يغل : من الغلول ، وهو الخيانة والأخذ من المغنم بغير حق ، والغل الحقد (أغلال) جمع غل بالضم ، وهو ما يجعل فى العنق ، ومنه مغلولة (غلا) يغلو من الغلو وهو مجاوزة الحد والإفراط ، ومنه لا تغلوا فى دينكم أى لا تجاوزوا الحد (غائط) المكان المنخفض ، ثم استعمل فى حاجة الإنسان (غشى) الأمر يغشى بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع معناه غطى حسا ومعنى ، ومنه : والليل إذا يغشى ؛ لأنه يغطى بظلامه ، وينقل بالهمزة والتشديد ، فيقال غشى وأغشى ، ومن فوقهم غواش يعنى ما يغشاهم من العذاب أو يصيبهم ، ومنه : غاشية من عذاب الله ، والغاشية أيضا : القيامة ؛ لأنها تغشى الخلق (غبر) له معنيان : ذهب وبقى ، ومنه عجوزا فى الغابرين : أى فى الهالكين أو فى الباقين فى العذاب (غرور) بضم الغين . وبفتحها : اسم فاعل مبالغة ، ويراد به إبليس (غاض) الشيء : نقص ، ومنه : وغيض الماء . وتغيض الأرحام . وغاظ بالظاء يغيظ من الغيظ (غور) غاير من غار الماء إذا أذهب (غرام) عذاب ومنه : إنا لمغرمون ، والمغرم : غرم المال ومنه : من مغرم مثقلون

حرف الفاء : (فرقان) مفرّق بين الحق والباطل . ومنه : يجعل لكم فرقانا : أى تفرقة . ولذلك سمى الفرآن بالفرقان (فئة) جماعة من الناس (فصال) فطام من الرضاع (فضل) له معنيان : الإحسان . والربح فى التجارة وغيرها . ومنه : يبتغون من فضل الله (فسق) أصله الخروج وتارة يرد بمعنى الكفر . وتارة بمعنى العصيان

(فتنة) لها ثلاثة معان : الكفر . والاختبار . والتعذيب (فاء) يفيء أى رجع (فلك) بضم الفاء : سفينة . ويستوى فيه المفرد والجمع (فلك) بفتحتين القطب الذى تدور به الكواكب (فزع) له معنيان : الخوف والإسراع . ومنه : إذا فزعوا فلا فوت (فرح) له معنيان : السرور والبطر (فاحشة) وفحشاء : هى كل مايقبح ذكره من المعاصى (فرض) له معنيان : الوجوب . والتقدير (فتح) له معنيان فتح الأبواب . ومنه فتح البلاد وشبهها . والحكم ومنه : افتح بيننا وبين قومنا . ويقال للقاضى فاتح . واسم الله الفتاح : قيل الحاكم . وقيل خالق الفتح والنصر (انفضوا) تفرقوا (فطره) خلقه ابتداء . ومنه : فاطر السموات والأرض . وفطرة الله : التى خلق الخلق عليها . وأفطر بالألف من الطعام (فطور) شقوق . ومنه انفطرت أى انشقت . وينفطرن (فج) طريق واسع وجمعه فجاج (فار التنور) يقال لكل شىء هاج وعلا حتى فاض . ومنه : وهى تفور . وقولهم فارت القدر (فوج) جماعة من الناس وجمعه أفواج (فاكهين) من التلذذ بالفاكهة أو من الفكهة وهى السرور واللهو (فؤاد) هو القلب ، وجمعه أفئدة (استفز) يستفز : أى استخف (فقه) فهم . ومنه : لا يفقهون . وما نفقه كثيرا (فى) حرف جر بمعنى الظرفية . وقد تكون للتعليل . وقد تكون بمعنى مع . وقيل بمعنى على (الفاء) لها ثلاثة أنواع : عاطفة . ورابطة . وناصبة للفعل بإضمار أن . ومعناها الترتيب والتعقيب والسبب

حرف القاف : (قرآن) القرآن العزيز . ومصدره قرأ : أى تلا . ومنه إنّ علينا جمعه وقرآنه (قنوت) له خمسة معان : العبادة . والطاعة . والقيام فى الصلاة . والدعاء . والسكوت (قضاء) له سبعة معان : الحكم . والأمر . والقدر السابق . وفعل الشىء ، والفراغ منه ، والموت ، والإعلام بالشىء ، ومنه : قضينا إليه ذلك الأمر (قدر) له خمسة معان : من القدرة ، ومن التقدير ، ومن المقدار ، ومن القدر ، والقضاء ، وبمعنى التضييق نحو : فقدر عليه رزقه ، وقد يشدّ الفعل ويخفف . والقدر بفتح الدال وإسكانها القضاء والمقدار وبالفتح لاغير من القضاء (قام) له معنيان : من القيام على الرجلين ، ومن القيام بالأمر بتقديره وإصلاحه ، ومنه : الرجال قوامون على النساء ، وقام الأمر : ظهر واستقام ، ومنه : الدين القيم دين القيامة (أقام) له ثلاثة معان : أقام الرجل غيره من القيام ، ومن التقويم ومنه : جدارا يريد أن ينقض فأقامه ، وأقام فى الموضع : سكن ، ومنه مقيم أى دائم (قيوم) اسم الله تعالى وزنه فيعول وهو بناء مبالغة من القيام على الأمور : معناه مدبر الخلائق فى الدنيا وفى الآخرة ومنه : قائم على كل نفس : له معنيان : مصدر قام على اختلاف معانيه ، وبمعنى قوام الأمر وملاكه ، وقيم بغير ألف : جمع قيمة (قرض) سلف والفعل منه أقرض يقرض (أقسط) بألف : قسطا : عدلا فى الحكم ، ومنه يحب المقسطين ، وقسط بغير ألف : جار ، ومنه : وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا (مقاليد) فيه قولان : خزائن ، ومفاتح (قدس) يقدس من التنزيه والطهارة ، وقيل من التعظيم ، والقدوس : اسم الله تعالى فعول من النزاهة عما لا يليق به (قال) يقول من القول ، وقد يكون بمعنى الظن ومصدره قول ، وقال يقيل : من القايلة ، ومنه : أوهم قائلون ، وأحسن مقيلا (قفى) اتبع ، وأصله من القفا ، يقال أقفوته : إذا حبيت فى أثره وقفيته بالتشديد : إذا سقت شيئا فى أثره ، ومنه : وقفينا من بعده بالرسل (قرن) جماعة من الناس ، وجمعه قرون (قواعد) البيت : أساسه ، واحدها قاعدة ، والقواعد من النساء : واحدة قاعد ، وهى العجوز (قربان) مايتقرب به إلى الله تعالى من الذبائح وغيرها ، وقربان أيضا من القرابة (قلى) يقلى : أبغض ، ومنه : وما قلى ، ولعملكم من القالين (اقترف) اكتسب حسنة أو سيئة (قصص) له معنيان : من الحديث ، ومن قص الأثر ، ومنه :

على آثارهما قصصا ، وقصيه (قررت) به عينا ، قرر بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع (قسطاس) ميزان (قتر) وقترة : غبار ، وعبارة عن تغير الوجه ، وقتور من التقتير (قارعة) داهية وأمر عظيم (قبس) شعلة نار (قنط) يئس من الخير (قرطاس) صحيفة وجمعه قراطيس

حرف الكاف : (كافر) له معنيان : من الكفر وهو الجحود ، وبمعنى الزرع ، ومنه : أعجب الكفار نباته أى الزراع ، وتكفير الذنوب غفرانها (كرة) رجعة (كبر) بكسر الباء من السن يكبر بالفتح فى المضارع ، وكبر الأمر بالضم فى المضارع والماضى ، وكبر بضم الكاف وفتح الباء : جمع كبرى ، وكبار بالضم والتشديد : كبير مبالغة ، والكبر : التكبر ، وكبر الشىء بكسر الكاف وضمها : معظمه ، والكبرياء : الملك والعظمة ، والمتكبر : اسم الله تعالى من الكبرياء ، وبمعنى العظمة (كفل) يكفل : أى ضم الصبى وحضنه ، وأكفلنيها اجعلنى كافلها (كفيل) نصيب (كلالة) هى أن يموت الرجل ولا ولد له ولا والد (كاد) قارب الأمر ولم يفعله فإذا نفى اقتضى الإثبات (كريم) من الكرم وهو الحسب والجلالة والفضل ، وكريم : اسم الله تعالى أى محسن (أكنه) أغطيه وأكنان جمع كن ، وهو ما وقى من الحر والبرد (كهل) هو الذى انتهى شبابه (أكمام) الثمار والنخيل جمع كم وهو ما تكون الثمرة فيه قبل خروجها (أكب) الرجل على وجهه فهو مكب ، وكبه غيره بغير ألف (كهف) غار (كيد) هو من المخلوق احتيال ، ومن الله مشيئة أمر ينزل بالعبد من حيث لا يشعر (كسفا) بفتح السين جمع كسفة ، وهى القطعة من الشىء وبالسكون كذلك أو مفرد (كبتوا) أى أهلكوا : أى يكبتهم ، ثم يهلكهم ، أو يخذلهم (أكمه) هو الذى ولد أعمى (كان) على نوعين : تامة بمعنى حضر أو حدث أو وقع ، وهى ترفع الفاعل . وناقصة : ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وتقتضى ثبوت الخبر للمخبر عنه فى زمانها ، وقد تأتى بمعنى الدوام فى مثل قوله : وكان الله غفورا رحيما ، وكان ربك قديرا ، وشبه ذلك ، وهو كثير فى القرآن ، ومعناه : لم يزل ولا يزال موصوفا بذلك الوصف (كأنّ) معناها التشبيه (كى) معناها التعليل (كم) معناها التكثير ، وهى خبرية واستفهامية (كأين) بمعنى كم ، وهى عند سيبويه كاف التشبيه دخلت على أى (كلا) حرف ردع وزجر ، وقيل إنها تكون للنفى : أى ليس الأمر كما ظننت ، وقيل إنها استفتاح كلام بمعنى إلا (الكاف) بمعنى التشبيه وبمعنى التعليل ، وقيل إنها تكون زائدة .

حرف اللام : (لبس) الأمر أى خلطه بفتح الباء فى الماضى وكسرها فى المستقبل (ألباب) عقول ، وهو جمع لب (لبث) فى المكان أقام فيه (لمز) يلمز : أى عاب الشىء (لؤلؤ) جوهر (لغو) الكلام : الباطل منه ، والفحش ، ولغو اليمين : مالا يلزم (لها) بفتح الهاء من اللهو ، ومضارعه يلهو ، ولهى عن الشىء بالكسر والياء يلهى بالفتح . إذا أعرض عنه وألهاه الشىء . إذا أشغله ، ومنه لا تلهكم أموالكم (لطيف) اسم الله تعالى ، قيل معناه رفيق ، وقيل خبير بخفيات الأمور (لدى ولدن) معناها عند (ليت) معناها التمنى (لعل) معناها الترجى فى المحبوبات ، والتوقع للمكروهات ، وأشكل ذلك فى حق الله تعالى ، فقيل جاءت فى القرآن على منهاج كلام العرب وبالنظر إلى المخاطب : أى ذلك مما يرتجى عندكم أى يتوقع ، وقد يكون معناها التعليل ، أو مقاربة الأمر فلا إشكال (لولا) لها معنيان . التمنى ، وامتناع شىء لامتناع غيره (لما) لها معنيان : النفى وهى الجازمة ووجود شىء لوجود غيره وأما « لما » بالتخفيف ، فهى لام التأكيد دخلت على ما ، وقال الكوفيون هى

بمعنى إلا الموجبة بعد النفى (لا) ثلاثة أنواع : نافية ، وناهية ، وزائدة (اللام) خمسة أنواع : لام الجر ، ولام كى ، ولام الأمر ، ولام التأكيد فى القسم وغيره وهى المفتوحة ، ثم إن لام الجر لها ثلاثة معان . الملك ، والاستحقاق ، والتعليل . وقد تأتى للتعدى إذا ضعف العامل ، وقد تأتى بمعنى عند ، نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس ، ولام كى معناها التشبيه والتعليل ، وقد تأتى بمعنى الصيرورة والعاقبة ، نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا . وقد تأتى بمعنى أن المصدرية ، ومنه : يريد الله ليبين لكم

حرف الميم : (مرض) الجسد معروف ، ومرض القلب : الشك فى الإيمان ، والبغض فى الدين (المن) شبه العسل ، والسلوى طائر . والمن أيضا : الإنعام ، والمن أيضا : العطية ، والمن أيضا : القطع ، ومنه أجر غير ممنون (أمانى) جمع أمنية ولها ثلاثة معان : ما تتمناه النفس ، والتلاوة ، والكذب . وكذلك تمنى ، له هذه المعانى الثلاثة (ملأ) القوم : أشرفهم ، وذوو الرأى منهم (مثل) بفتح الميم والمثلثة ، لها أربعة معان : الشبيه والنظير ومن المثل المضروب ، وأصله من التشبيه ، ومثل الشىء حاله وصفته ، والمثل الكلام الذى يتمثل به ، ومثل الشىء بكسر الميم شبهه (مرية) شك ، ومنه : الممترين أى الشاكين ، لا تمار : من المراء وهو الجدال (أملى) لهم : أمهلهم وزادهم (مهاد) فراش (مد) يمد : أى أملى ، وقد تكون بمعنى زاد مثل أمد بألف من المداد (مضغة) قطعة لحم (إملاق) فقر (مرد) فهو مارد : من العتو والضلال (مكانة) بمعنى مكان أى من التمكين والعز ، ومنه مكين (مواخر) فواعل من المخر يقال مخرت السفينة إذا جرت تشق الماء (مجيد) من المجد وهو الكرم والشرف (مقت) هو الذم أو البغض على ما فعل من القبيح (معين) ماء كثير جار وهو من قولك : معن الماء إذا كثر ، وقيل : هو مشتق من العين ، ووزنه مفعول ، فاليم زائدة (مارج) مختلط والمارج لهب النار ، من قولك مرج الشىء إذا اضطرب ، وقيل من الاختلاط أى خلط نوعين من النار (مرج) البحرين ، أى خلى بينهما ، وقيل خلطهما ، وقيل فاض أحدهما فى الآخر (مهل) فيه قولان : دردى الزيت ، وما أذيب من النحاس (منون) له معنيان : الموت ، والدهر (مس) له معنيان : اللمس باليد وغيره ، والجنون (من) لها أربعة أنواع : شرطية ، وموصولة ، واستفهامية ، ونكرة موصوفة (ما) إذا كانت اسما فلها ستة أنواع : شرطية ، وموصولة ، واستفهامية ، وموصوفة ، وصفة ، وتعجبية ، وإذا كانت حرفا فلها خمسة أنواع : نافية ومصدرية وزائدة وكافية ومهيئة (من) لها ستة أنواع : لابتداء الغاية ، ولجملة الغاية ، وللتبعيض ، ولبيان الجنس والتعليل ، وزائدة (مهما) اسم شرط

حرف النون : (نظر) له معنيان . من النظر ، ومن الانتظار ، فإذا كان من الانتظار تعدى بغير حرف ، ومن نظر العين يتعدى بإلى ، ومن نظر القلب يتعدى بفى (أنظر) بالألف أخر ، ومنه أنظرنى ، ومن المنظرين ونظرة إلى ميسرة (نضرة) بالضاد من التنعم ، ومنه وجوه يومئذ ناضرة : أى ناعمة ، وأما إلى ربها ناظرة ، فمن النظر (نعمة) بفتح النون من النعيم وبكسرها من الإنعام (أنعام) هى : الإبل ، والبقر ، والغنم . دون سائر البهائم ويجوز تذكيرها وتأنيثها ، ويقال لها أيضا نعم ، ونعم كلمة مدح ، ويجوز فيها كسر النون وفتحها ، وإسكان العين وكسرها (نعم) بفتح العين والنون كلمة تصديق وموافقة على ما قبلها بالنفى أو الإثبات ، بخلاف بلى : فإنها للإثبات خاصة ، ويجوز فى نعم فتح العين وكسرها (ند) هو المضاهى والمماثل والمعانت ، وجمعه أنداد (أنذر) أعلم بالمكروه قبل وقوعه ، ومنه : نذير ، ومنذر ، والمنذرين ، وكيف كان نذير : أى إنذارى فهو مصدر ، ومنه عذابى ونذر ، والنذر بغير ألف ومنه نذر ، ثم من نذر : فليوفوا نذورهم (نكال) له معنيان :

العقوبة ، والعبرة (نجى) بتشديد الجيم له معنيان : من النجاة ومن النجوة : وهو الموضع المرتفع ومنه ننجيك ببدنك على قول (نجوى) معناه كلام خفى ، ومنه : ناجى ، وقربناه نجيا ، وقيل إنه يكون بمعنى الجماعة من الناس فى قوله : وإذ هم نجوى ، وقد يجمع ذلك على حذف مضاف تقديره وإذ هم أصحاب نجوى (نسيان) له معنيان : الذهول ، ومنه إن نسينا أو أخطأنا ، والترك ومنه : نسوا الله فنسيهم (نسخ) له معنيان : الكتابة ، ومنه نستنسخ ما كنتم تعملون ، والإزالة ، ومنه : ماننسخ من آية أو ننسها (نصر) بالصاد المهملة معروف ، وبالسين اسم صنم : ويعوق ونسرا ، أو اسم طائر أيضا (نشوز) بالزاى : له معنيان شر بين الرجل والمرأة ، وارتفاع ، ومنه انشزوا أى قوموا من المكان (نزل) بضمتين رزق ، وهو مايطعم الضيف (نأى) بعد ومنه ينأون عنه (نكص) رجع إلى وراء (نفر) نفورا عن الشيء ونفر ينفر بضم المضارع ، ومنه نفرت الدابة ، ونفر ينفر بكسر المضارع نفيرا : أتى ، أسرع ، وجد ، ومنه : انفروا فى سبيل الله (نبأ) خبر ، ومنه اشتق النبيء بالهمز ، وترك الهمز تخفيفا ، وقيل إنه عند من ترك مشتق من النبوة ، وهى الارتفاع (نطفة) أى نقطة من ماء ، ومنه خلقكم من نطفة يعنى من المنى (أناب) إلى الشيء : رجع ومال إليه ، ومنه : منيب (نفذ) ينفذ أى تم وانقطع (نهر) بفتح الهاء الوادى ، ويجوز الإسكان ، وأما السائل فلا تنهر : فهو من الانتهار ، وهو الزجر (منير) من النور ، وهو الضوء حسا أو معنى (نصب) بضمتين ، وبضم النون وإسكان الصاد ، وبفتح النون وإسكان الصاد بمعنى واحد ، وهو حجر أو صنم كان المشركون يذبحون عنده وجمعه أنصاب (نصب) بفتحتين تعب ، ومسنى الشيطان بنصب : أى بلاء وشر (نقم) الشيء ينقمه أى كرهه وعابه (نضيد) أى منضوب بعضه إلى بعض (نكير) إنكار ، ويقال نكر الشيء وأنكره (نسل) بمعنى أسرع ومنه ينسلون ، من النسلان وهو الإسراع فى المشى مع قرب الخطا

حرف الهاء : (الهدى) له معنيان : الإرشاد والبيان ، ومن البيان : فاما ثمود فهديناهم ، والإرشاد قد يكون إلى الطريق ، وإلى الدين ، وبمعنى التوفيق والإلهام (هدى) بفتح الهاء وإسكان الدال مايهدى إلى الكعبة من البهائم (هاد) يهود : أى تاب ، ومنه هدنا إليك ، والذين هادوا : أى تهودوا أى صاروا يهودا ، وأصله من قولهم : هدنا إليك (هود) له معنيان : اسم نبى عاد عليه السلام وبمعنى اليهود ، ومنه كونوا هوداً (هوى) النفس : مقصور وهو ماتحبه وتميل إليه ، والفعل منه : بكسر الواو فى الماضى وفتحها فى المضارع (والهواء) بالمد والهمز : مابين السماء والأرض ، وأفئدتهم هواء : أى متحرقة لاتعى شيئا (وهوى) يهوى بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع : وقع من علو ، ويقال أيضا بمعنى الميل ، ومنه : أفئدة من الناس تهوى إليهم (هاجر) خرج من بلاده ، ومنه سمى المهاجرون (هجر) من الهجران ، ومنه الهجر أيضا ، وهو فحش الكلام ، وقد يقال فى هذا الهجر بالألف (أهل) لغير الله به أى صيح ، والإهلال : الصياح ، وفى النية أى أريد به غير الله (مهيمن) عليه شاهد ، وقيل مؤتمن ، والمهيمن . اسم الله القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم ، وقيل الشهيد ، وقيل الرقيب (هوان ، هون) أى ذل (مهين) بضم الميم أى مفعل مشتق من الهوان : أى مذل ، وأما مهين ، بفتح الميم فمعناه : ضعيف أو ذليل

حرف الواو : (وقود) النار بفتح الواو : ماتوقد به من الحطب وشبهه ، والوقود بالضم المصدر (وجه) له معنيان : الجارحة ، والجهة . وأما وجه الله : ففى قوله ابتغاء وجه الله أى طلب رضاه ، وفى قوله : كل شيء هالك إلا وجهه ، ويبقى وجه ربك : قيل الوجه الذات ، وقيل صفة كاليدين ، وهو من المتشابه (وعد) يعد

وعدا بالخير ، وقد يقال فى الشر وأوعد بالألف يوعد وعيدا بالشر لاغير (ودّ) يودّ له معنيان من المودة والمحبة ، وبمعنى تمنى : ودّوا لو تكفرون ، والودّ بالضم : المحبة ، وودّ : اسم صنم بضم الواو وفتحها (ودود) اسم الله تعالى أى محب لأوليائه وقيل محبوب (ويل) كلمة شر ، وقيل إن الويل وادفى جهنم (وجب) له معنيان من وجوب الحق بمعنى سقط كقولهم وجب الحائط إذا سقط ومنه وجبت جنوبها (وسط) وأوسط له معنيان من التوسط بين الشيئين ، وبمعنى الخيار والأحسن (وسع) يسع سعة : من الاتساع ضد الضيق ، والسعة الغنى ، والواسع اسم الله تعالى : أى واسع العلم والقدرة والغنى والرحمة (واسع) جواد موسع غنىّ أى واسع الحال وهو ضد المقتر : وإنا لموسعون قيل أغنياء ، وقيل قادرون ، وإلا وسعها : طاقتها (ولى) له معنيان : أدبر ، وجعل واليا ، وتولى له ثلاث معان : أدبر ، وأعرض بالبدن أو بالقلب ، وصار واليا ، واتخذ وليا ، ومنه : ومن يتولى الله ورسوله (ولىّ) ناصر ، والولى اسم الله ، قيل ناصر ، وقيل متولى أمر الخلائق (مولى) له سبعة معان : السيد والأعظم ، والناصر ، والوالى أى القريب ، والمالك والمعتق ، وبمعنى أولى ، ومنه النار مولاكم (وج) يلج أى دخل ، ومنه : مايلج فى الأرض ، وأولج : أدخل ، ومنه : يولج الليل فى النهار (وهن) يهن : ضعف ، ومنه : وهن العظم ، والوهن : الضعف (ورد) المايرده : إذا جاء إليه وأورده غيره ، وأرسلوا واردهم ، الذى يتقدمهم إلى الماء فيسقى لهم (أوزعنى) أى ألهمنى ووفقنى (يوزعون) يدفعون (وليد) صبى والجمع ولدان (وجل) يوجل وجلا : خاف . ومنه : لاتوجل (أوجس) وجد فى نفسه وأضمر (وارى) يوارى : أى يستر ومنه يوارى سوأة أخيه ، وماووري عنهما ، وتواروا أى استتروا واستخفوا (وطأ) يطأ . له ثلاث معان : جماع المرأة . ومن الوطئ بالأقدام . ومنه أرضا لم تطؤها . والإهلاك . ومنه : لم تعلموهم أن تطؤهم (وقر) بفتح الواو وهو الصمم والثقل فى الأذن . والوقر بكسر الواو : الحمل . ومنه : فالحاملات وقرا (ودق) هو المطر (واصب) أى دائم (وكيل) كفيل بالأمر . وقيل : كاف (وزر) بفتحتين أى ملجأ (وزير) أى معين . وأصله من الوزر بمعنى الثقل . لأن الوزير يحمل عن الملك أثقاله (وسوس) الشيطان إلى الإنسان : ألقى فى نفسه . والوسواس : الشيطان (أوحى) يوحى وحيا ، له ثلاث معان : كلام الملك من الله للأنبياء . ومنه قيل للقرآن وحى . وبمعنى الإلهام ، ومنه : أوحى ربك إلى النحل ، وبمعنى الإشارة . ومنه : فأوحى إليهم أن سبحوا : أى أشار (وعى) العلم يعى : حفظه . ومنه : أذن واعية ، وأوعى بالألف : يوعى جمع المال فى وعاء . ومنه : جمع فأوعى

حرف الياء : (يمين) له أربعة معان : اليد اليمين . وبمعنى القوة . وبمعنى الحلف . وأيمن أى إلى الجهة اليمين (يسير) له معنيان قليل ، ومنه : كيل يسير ، وهين ، ومنه : ذلك على الله يسير ، واليسر : ضد العسر (يئس) أى انقطع رجاؤه ، ومنه : لاتيئسوا من روح الله ، وإنه ليؤس وأما : أفلم ييئس الذين آمنوا : فمعناه ألم يعلم (يم) هو البحر (ميسر) هو القمار فى النرد والشطرنج وغير ذلك . وهو مأخوذ من يسر لى كذا إذا وجب . واليسر بفتح الياء والسين : الرجل الذى يشتغل بالميسر . وجمعه أيسار . وميسر العرب أنهم كانوا لهم عشرة قداح وهم الأزلام لكل واحد منها نصيب معلوم من ناقة ينحرونها . وبعضها لانصيب له . ويجزؤنها عشرة أجزاء ثم يدخلون الأزلام فى خريطة ويضعونها على يد عدل . ثم يدخل يده فيها فيخرج باسم رجل قدحا . فمن خرج له قدح له نصيب : أخذ ذلك النصيب . ومن خرج له قدح لانصيب له : غرم ثمن الناقة كلها (ينبوع) أى عين من ماء . والجمع ينابيع

الكلام على الاستعاذة

فى عشرة فوائد : من فنون مختلفة : (الأولى) لفظ التعوّذ على خمسة أوجه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والمختار عند القراء . وأعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله القوىّ من الشيطان الغوىّ . وأعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد . وهى محدثة : وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . وهو مروىّ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم (الثانية) يؤمر القارئ بالاستعاذة قبل القراءة . سواء ابتدأ أوّل سورة أوجزء سورة على الندب (الثالثة) يجهر بالاستعاذة عند الجمهور وهو المختار . وروى الإخفاء عن حمزة ونافع (الرابعة) لا يتعوّذ فى الصلاة عند مالك . ويتعوّذ فى أوّل ركعة عند الشافعى وأبى حنيفة . وفى كل ركعة عند قوم . فحجة مالك عمل أهل المدينة وحجة قول غيره : قول الله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وذلك يعم الصلاة وغيرها (الخامسة) إنما جاء أعوذ بالمضارع دون الماضى ؛ لأنّ معنى الاستعاذة لا يتعلق إلا بالمستقبل لأنها كالدعاء وإنما جاء بهمزة المتكلم وحده مشاكلة للأمر به فى قوله « فاستعذ » (السادسة) الشيطان : يحتمل أن يراد به الجنس فتكون الاستعاذة من جميع الشياطين ، أو العهد فتكون الاستعاذة من إبليس . وهو من شطن إذا بعد ؛ فالنون أصلية والياء زائدة . وزنه فيعال . وقيل من شاط إذا هاج ؛ فالنون زائدة . والياء أصلية ووزنه فعلان . وإن سميت به لم ينصرف على الثانى لزيادة الألف والنون ، وانصرف على الأوّل (السابعة) الرجيم فعيل بمعنى مفعول ، ويحتمل معنيين : أن يكون بمعنى لعين وطريد . وهذا يناسب إبليس لقوله (وجعلناها رجوما للشياطين) والأوّل أظهر (الثامنة) من استعاذ بالله صادقا أعاذه ؛ فعليك بالصدق ؛ ألا ترى امرأة عمران لما أعاذت مريم وذريتها عصمها الله . ففى الحديث الصحيح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما من مولود إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا إلا ابن مريم وأمه (التاسعة) الشيطان عدوّ . وحذر الله منه إذ لا مطمع فى زوال علة عداوته . وهو يجرى من ابن آدم مجرى الدم . فيأمره أوّلا بالكفر ويشككه فى الإيمان ؛ فإن قدر عليه ؛ وإلا أمره بالمعاصى . فإن أطاعه وإلا ثبطه عن الطاعة . فإن سلم من ذلك أفسدها عليه بالرياء والعجب (العاشرة) القواطع عن الله أربعة : الشيطان ، والنفس ، والدنيا ، والخلق . فعلاج الشيطان : الاستعاذة والمخالفة له ، وعلاج النفس : بالقهر ، وعلاج الدنيا : بالزهد ، وعلاج الخلق : بالانقباض والعزلة

الكلام على البسملة

فيه عشر فوائد . (الأولى) ليست البسملة عند مالك آية من الفاتحة ولا من غيرها ، إلا فى النمل خاصة ، وهى عند الشافعى آية من الفاتحة ، وعند ابن عباس آية من أوّل كل سورة ، فحجة مالك ما ورد فى الحديث الصحيح : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « أنزلت علىّ سورة ليس فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى القرآن مثلها ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين » فبدأ بها دون البسملة ، وما ورد فى الحديث الصحيح « إنّ الله يقول : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين : يقول العبد الحمد لله رب العالمين » فبدأ بها دون البسملة : وحجة الشافعى ما ورد فى الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين . وحجة ابن عباس ثبوت البسملة مع كل سورة فى المصحف (الثانية) إذا ابتدأت أول سورة بسملت ؛ إلا براءة . وسنذكر علة سقوطها من براءة فى موضعه ، وإذا ابتدأت جزء سورة فأنت مخير بين البسملة وتركها عند أبى عمرو الدانى ، وتترك البسملة عند غيره ، وإذا أتممت سورة وابتدأت أخرى ، فاختلف القراء فى البسملة وتركها (الثالثة) لا يبسمل فى الصلاة عند مالك ، ويبسمل عند الشافعى جهرا فى الجهر ، وسرّا فى السرّ ، وعند أبى حنيفة سرّا فى الجهر والسرّ فحجة مالك من وجهين : أحدهما أنه ليست عنده آية فى الفاتحة حسبما ذكرنا « والآخر ماورد فى الحديث الصحيح عن أنس أنه قال «صليت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ، لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم فى أول الفاتحة ولا فى آخرها » وحجة الشافعى من وجهين : أحدهما أنّ البسملة عنده آية من الفاتحة ، والأخرى ماورد فى الحديث من قراءتها حسبما ذكرنا (الرابعة) كانوا يكتبون باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجراها فكتبوا بسم الله ، حتى نزلت أو ادعوا الرحمن فكتبوا بسم الله الرحمن ، حتى نزل إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتبوها ، وحذفت الألف فى بسم الله لكثرة الاستعمال (الخامسة) الباء من بسم الله : متعلقة باسم محذوف عند البصريين والتقدير : ابتداء كائن بسم الله ؛ فموضعها رفع ، وعند الكوفيين تتعلق بفعل تقديره أبدأ أو أتلو فموضعها نصب وينبغى أن يقدّر متأخراً لوجهين : أحدهما : إفادة الحصر والاختصاص ، والأخرى : تقديم اسم الله اعتناء كما قدم فى بسم الله مجراها (السادسة) الاسم مشتق من السمو عند البصريين فلامه واو محذوفه ، وعند الكوفيين مشتق من السمة وهى العلامة ، ففاؤه محذوفة ، ودليل البصريين التصغير والتكبير ؛ لأنهما يردان الكلمات إلى أصولها ، وقول الكوفيين أظهر فى المعنى ، لأنّ الاسم علامة على المسمى (السابعة) قولك الله اسم مرتجل جامد « والألف واللام فيه لازمة لا للتعريف ، وقيل إنه مشتق من التأله وهو التعبد ، وقيل من الولهان : وهى الحيرة لتحير العقول فى شأنه ، وقيل أصله إله من غير الف ولام ، ثم حذفت الهمزة من أوله على غير قياس ، ثم أدخلت الألف واللام عليه ، وقيل أصله الإله بالألف واللام ثم حذفت الهمزة ، ونقلت حركتها إلى اللام كما نقلت إلى الأرض وشبهه ، فاجتمع لامان ، فأدغمت إحداهما فى الأخرى ، وفخم للتعظيم ؛ إلا إذا كان قبله كسرة (الثامنة) الرحمن الرحيم صفتان من الرحم ومعناهما الإحسان فهى صفة فعل وقيل إرادة الإحسان ، فهى صفة ذات (التاسعة) الرحمن الرحيم على ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ الرحمن فى الدنيا والرحيم فى الآخرة ، وقيل الرحمن عام فى رحمة المؤمنين والكافرين لقوله (وكان بالمؤمنين رحيما) فالرحمن أعم وأبلغ ، وقيل الرحمن . أبلغ لوقوعه بعده ، على طريقة الارتقاء إلى الأعلى (العاشرة) إنما قدم الرحمن لوجهين : اختصاصه بالله ، وجريانه مجرى الأسماء التى ليست بصفات . انتهى والله أعلم

قال الله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة أمّ القرآن

وتسمى سورة الحمد لله ، وفاتحة الكتاب ، والواقية ، والشافية ، والسبع المثانى . وفيها عشرون فائدة ، سوى ماتقدّم فى اللغات من تفسير ألفاظها ، واختلف هل هى مكية أو مدنية ؟ ولا خلاف أنّ الفاتحة سبع آيات إلا أنّ الشافعى يعدّ البسملة آية منها ، والمالكى يسقطها ويعدّ أنعمت عليهم آية (الفائدة الأولى) قراءة الفاتحة فى الصلاة واجبة عند مالك والشافعى ، خلافا لأبى حنيفة وحجتهما قوله صلى الله عليه وآله وسلم للذى علمه الصلاة « اقرأ ماتيسر من القرآن » (الفائدة الثانية) اختلف هل أوّل الفاتحة على إضمار القول تعليما للعباد : أى قولوا الحمد لله ، أوهو ابتداء كلام الله ، ولا بدّ من إضمار القول فى «إياك نعبد» وما بعده (الفائدة الثالثة) الحمد أعم من الشكر ؛ لأنّ الشكر لايكون إلا جزاء على نعمة ، والحمد يكون جزاء كالشكر ، ويكون ثناء ابتداء كما أنّ الشكر قد يكون أعم من الحمد ، لأنّ الحمد باللسان ؛ والشكر باللسان والقلب ، والجوارح . فإذا فهمت عموم الحمد : علمت أنّ قولك (الحمد لله) يقتضى الثناء عليه لما هو من الجلال والعظمة والواحدانية والعزة والإفضال والعلم والمقدرة والحكمة وغير ذلك من الصفات ، ويتضمن معانى أسمائه الحسنى التسعة والتسعين ، ويقتضى شكره والثناء عليه بكل نعمة أعطى ورحمة أولى جميع خلقه فى الآخرة والأولى ، فيالها من كلمة جمعت ماتضيق عنه المجلدات ، واتفق دون عدّة عقول الخلائق ، ويكفيك أنّ الله جعلها أوّل كتابه وآخر دعوى أهل الجنة (الفائدة الرابعة) الشكر باللسان هو الثناء على المنعم والتحدث بالنعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « التحدّث بالنعم شكر » والشكر بالجوارح هو العمل بطاعة الله وترك معاصيه ، والشكر بالقلب هو معرفة مقدار النعمة . والعلم بأنها من الله وحده ، والعلم بأنها تفضل لا باستحقاق العبد ، واعلم أنّ النعم التى يجب الشكر عليها لاتحصى ، ولكنها تنحصر فى ثلاثة أقسام : نعم دنيوية : كالعافية والمال ونعم دينية : كالعلم ، والتقوى . ونعم أخروية : وهى جزاؤه بالثواب الكثير على العمل القليل فى العمر القصير . والناس فى الشكر على مقامين : منهم من يشكر على النعم الواصلة إليه خاصة ، ومنهم من يشكر الله عن جميع خلقه على النعم الواصلة إلى جميعهم ، والشكر على ثلاث درجات : فدرجات العوام الشكر على النعم ، ودرجة الخواص الشكر على النعم والنقم وعلى كل حال ، ودرجة خواص الخواص أن يغيب عن النعمة بمشاهدة المنعم ، قال رجل لإبراهيم بن أدهم[1] : الفقراء إذا منعوا شكروا ، وإذا أعطوا آثروا . ومن فضيلة

---

(١) كذا بالأصل ، ولعل هنا سقطا تقديره : « من أفضل الناس ؟ قال » فتدبر اه مصححه